بور سعيد مركز التقاء ثقافات وحضارات الشرق والغرب

نشأة ونمو المدينة:

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبالتحديد في 25 أبريل 1859 أقيم حفل متواضع إيدانا بالبدء في عمليات حفر المدخل الشمالي لقناة السويس، وقد شهد الحفل جمع من مستخدمي الشركة والمقاولون العام في من عملوا في العمال المصريين، بلغ عددهم في ذلك اليوم نحو مائة عامل منهم مماليك والناحية القرية منها وألقى د. لبيب خطايا قال فيه: "من ضرب أول معمل في الأرض التي ستنفتح أبواب الشرق لتجارة الغرب وحضارته" (1).

وأخذت المدينة تنمو مع سير عمليات الحفر، وأخذت المباني الحجرية التماسكة تزداد لتحل محل المناشئ الخشبية، وبدأ وصول القنابل ثم الأسلحة في الأيدي وافتتحت المدارس، ونشيد البنك الإسلامي فرعا له ببورسعيد (1862)، وصارت بور سعيد مدينة وليدة، ارتبطت الحياة فيها بالميناء الذي افتتح للسماح العالمي في 17 نوفمبر 1869. وقد أطلق عليها البعض اسم "بوابه الشرق".

 وعلى الشاطئ الشرقي (الضفة الآسيوية) أنشئت دولة جديدة في بور فؤاد في عام 1926 لسكنى مستخدمي عملاء شركة قناة السويس علاوة على الرش الحافصة بصيبانة الوحدات البحرية للشركة. وقد خلطت هذه المدينة تخطيطاً حديثاً وشوارعها واسعة ومحافظة بالحدائق الجميلة (2).

---

1. كلية الآداب - ب mùنهر - جامعة الإسكندرية.
التركيب السكاني لبورسعيد:

شهدت الفترة من 1859 إلى 1869 جذباً سكانياً كبيراً وخاصة من الأجانب الذين قاموا باحتلاك ثروة العمل في هذا الموقع الاستراتيجي الهام، وساعد على ذلك سياسة دولة مصر وشركة قناة السويس من جهة وسياسة الخديوي سعيد إسماعيل من جهة أخرى. فقد فتحوا أبواب مصر على مصراعيها للأجانب، وذهب الدكتور محمد صبري (السوري) في وصف هذه الحركة، إلى أنها كانت تقرب إلى الفرز منها إلى الهجرة.

ومنذ ذلك الوقت، بدأ في حفر القناة وϕد إلى مصر جموع من العمال الأجانب، اضطرروا للعيش في شرطة وضعية ورفاهية، وتعبدت حوادث الاعتداء على الشرطة ومباحثات قواته.

وكان وقوع هذه الحوادث بكتلة من العمال أمراً متوقعاً، إذ كانوا على قدر كبير من التنافر في الأخلاق والعادات والتقاليد واللغة واللغة، فكان النتائج من الصدم أضداداً على ذلك. إن كثيراً منهم كانوا من العمال الذين ذهبوا بعد مبادرتهم للمهاجرين، إلى مصر، إذا انطلقوا إلى عمليات حفر القناة، فكانوا في حالة من الفقر. وقد وصف محافظ الإسكندرية العمال الإيطاليين الذين وفدوا إلى مصر في أكتوبر 1865 بأنهم، "من فئة الناس".

وعند افتتاح قناة السويس 1869 بلغ عدد سكان مدينة بورسعيد حوالي عشرة آلاف نسمة، وبعد مئات عاماً فقط أصبحت ثالثة مدن القطر المصري، وبلغ عدد سكانها 125,000 نسمة. وجدت تأثريات متعددة على الحياة العامة، وتنوعت في الشوارع، وتنوعت في المنازل، وتنوعت في الحياة العامة، وتنوعت في الحياة العامة، وتنوعت في الحياة العامة.

وأيضاً، وجدت تأثريات متعددة على الحياة العامة، وتنوعت في الشوارع، وتنوعت في المنازل، وتنوعت في الحياة العامة، وتنوعت في الحياة العامة.

والأمر بالذكر ان الملاذات الأجنبية وفدتا إلى بورسعيد في ظل نظام التسلسل القنصلي والامتيازات الأجنبية، فاستغلت هذه الامتيازات أسوأ استغلال، كما تمرت الدول لإقامة قنصليات لها في بورسعيد بلغت 14 قنصلية.

أما بالنسبة للمصريين فقد توافدوا من محافظات: دمياط والدقهلية وكسف الشيخ والنهج، والصعيد بحث عن فرص عمل بالمدينة والمدينة الجديدة.
المعنى الإنجليزي والمعنى العربي:

انقسمت المدينة إلى قسمين:

أولاً: الميّزات الإنجليزية:

ويقع إلى الشرق والشمال الشرقي للمدينة حيث أقام بها الأجانب وقد توفرت لهم كافة أسباب الحياة في ظل الخدمات المتاحة من مباني ومباني بانورامية ومطاعم ومطاعم موسيقية وكباريات ومقاهي وفنادق ومقاهي عامة وحدائق ومطاعم للعب القمار. لكن وكان الطرق المعمارية لتشتت بور سعيد يجمع بين الطابعين العربي والغربي، تحديماً أسقف مائدة ومزيدة بالشرفات والقرنودس الزجاجية وكذلك مضى شركة قناة السويس إلى القباب الثلاثة والبراكى والكتشات ذات الطراز القوطي.

التناقل:

كذلك ازدادت المدينة بالتمثال التي تخليد شخصيات فرنسية وأخرى إنجليزية ذكرها حسب ترتيب إقامته زمنيا، فبعد عودة الإمبراطورة أوغستن للثورة فرنسا، عقب حفلات افتتاح قناة السويس (1869) أوصت المثال الفرنسي (اليتواني الأصل) بارتوديد بهجودي بصنع تمثال ليوسف في مدخل قناة السويس الشمالي، وانتهى المثال من صنع التمثال الذي بلغ ارتفاعه 46 مترا وهو يمثل سيدة ترمز للحرية وتحمل في يدها شعلة. وقبل تنفيذ إقامة هذا التمثال قامت الحرب السبعينية بين فرنسا وبريطانيا وانتهت بهزيمة فرنسا سنة 1870، ودخلت القوات البريطانية باريس وأستلمت الإمبراطور نابليون الثالث وثقافة الإمبراطور أوغستن ونجباً لويس نابليون إلى إنجتلترز وبنى التمثال إلى أن قامت الرابطة الفرنسية - الأمريكية بإحداثه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تقديراً وتعبيرًا منا لحرية الشعب، فوضع على قاعدة ارتفاعها 45 مترا عند مدخل ميناء نيويورك على المحيط الأطلسي بارتفاع 14 مترا، وفي يوليو 1886 (العيد القومي الأمريكي) أُريح النصفي عن التمثال في احتفال هز العالم كله.

تمثال نصفي لدى سبس (1895) :

كانت توجد في وسط ميدان دي لسبس حديثاً من الأشجار الكثيفة أقيمت في طرفها الشمالي تمثال نصفي لدى سبس، ففي 16 يونيو 1895 حضر جمع غفير من أهالي بور سعيد الحفل الكبير التي أقيم في ميدان دي لسبس لإزاحة النصفي عن التمثال النصفي لدى
لسبيس، وكانت قد تكونت جمعية برئاسة السيد باخور Pacho، وقامت هذه الجمعية بجمع الأموال بغرض إقامة هذا التمثال الذي صممه الفنان Mantovan، وحضرت ثلاث فرق موسيقية: اليونانية والرومانية واللرية. وقد حضر هذا الحفل جميع الشخصيات الرسمية بالبلد، ومنها قنصلا اليونان وإيطاليا إلا أن شخصيات شركة قناة السويس لم تحضر تلك الحفلة. وكذلك تنقل فرنسا. وكانت هذه المقاطعة مثار حديث أهالي بور سعيد. ويرجع السبب في تلك المقاطعة أن شركة القناة كان في نيتها إقامة تمثال ضخم لدى لسبب (16).

تمثال للملكة فيكتوريا (1897) :

احتفلت قوات جيش الاحتلال البريطاني سنة 1897 بإقامة تمثال الملكة فيكتوريا (11)، وذلك بمناسبة العيد الستيني لجلوسها على العرش. وقام بتنظيم هذا الحفل الورد كرومر (المتحدث البريطاني في مصر) ومعه قنصل بريطانيا في بور سعيد. وقد أقام هذا الحفل الخيبي عباس حلمي.

وهذا التمثال عبارة عن قاعدة في شكل أربعة أسود تصب مياهها من أفواهها لتسقط بالمضخ، وكان يشرب منه الماء. حتى عرفته عند أهل بورسعيد القدامى باسم سبيل فيكتوريا، وعلى نفس الاسم وأعلى الأسود ذكر مناسبة هذا التمثال وسنة إزاحة الستار ويشكل هذا العمود، تمثال للملكة فيكتوريا، وقد أقيم على رصيف الميناء المطل على شارع فرانسوا جوزيف (12).

تمثال للسبيس (1899) :

قررت الجمعية العمومية لشركة قناة السويس في جلسة 1899- بناء على اقتراح الأمير أوجست دارنبرج (Auguste D'Arenberg)، إعادة تمثال في برشق قناة السويس لفرانز دى لسبب، وقد تم التصويت على القروض المطلوبة، تأكيد لجبل الإدارة اختيار النحات Indus، ووقع بين أعضاء مجلس الإدارة والموافقة على هذه السفينة، وغادرت السفينة أندوس (المذكورة) ميناء مارسيليا في 12 نوفمبر 1899 (13).

وقد تم صنع تمثال دى لسبب من البرونز وتم تشييده يوم 17 نوفمبر 1899، بمناسبة العيد الثلاثي لافتتاح قناة السويس للاستقلال العالمية. وبلغ ارتفاعه 7 أمتار ونصب فوق
قاعدة تجعل ارتقاء أكثر من عشرة أمتار، وكان ايمانويل فريسيه (Fremiet) الذي صنع هذا التمثال، يعتني أن يضع عند قاعدةه تماثيل نسائية لرعة خدود مصريين متعاقبين: سعيد وإسماعيل وتبنيسة وباس، ولكن تم إثباته عن فكرته حتى لا يغضب المصريين، فإن الرجل عليل ولكن لا يمكن وضع أربعة عواهل عند قمته (١٤).

احتفالات إقامة التمثال (١٨٩٩).

يعتبر هذا الاحتفال الثاني في بورسعيد، بعد الاحتفال العام الأول لافتتاح القناة عام (١٨٦٩)، وقد بدأت مراسم الاحتفال العام الثاني في التاسعة من صباح السبت ١٧ نوفمبر ١٨٩٩ بإزاحة الستار عن تمثال دى لسبس، حضره الخديو عباس حلمي الثاني، الذي جاء إلى ميناء بور سعيد على اليخت الحربية، وهو نفس اليخت الذي استقله الخديوي عندما استقبله للملك والأمراء ببور سعيد عند حفلات الافتتاح. وقد جاء وقطع الوزراء المصريين في قطار خاص وكذلك الدبلوماسيين الأجانب من القاهرة والإسكندرية. هذا علامة على السفن الحربية الكبيرة التابعة لفرنسا وإنجلترا وإيطاليا والدنمارك. وكان الجسر العام مغطى بخيام مصرية وبأكثر من ٣٠٠ شخص وعمال من كل نطاق القناة والأطفال من كل الدرجات). وكان من بين كبار الدبلوماسيين M. Oryparis وسفييف شعبان (Tugini)، ونواب الدبلوماسيين Waldeman من الدنممارك، والمؤرخ باشا واللويد كرومر، والوزير Zogheb وسفييف العباتي (١٥)، كما شهد الاحتفال أسرة دى لسبس (١٦). وقد ألقى الخديو عباس حلمي الثاني كلمته وفى ١٥ نوفمبر ١٨٩٩ وقف عباس بيهة الفيشان المدير من الإدارة الأولى للأمير يارب. وفي ٤ ديسمبر دعى الخديوي أفراد عائلة دى لسبس لتناول الغداء بمسرای القبة (١٧).

هذا ويشمل التمثال دى لسبس وقد ارتدى عباءة فوق بذاته وبعض بيد اليسرى على خريطة مشروع الهندسة، وأشار بهذه اليمنى إشارة إلى كلها تفاصيل وكرم، كأنما يدعو كل قادم إلى الشرق عن طريق القناة بقوله: "تفضيل" وقد بدت أسارى وجهة واضحة مفهومة (١٨).

دى لسبس وفضيحة قناة باتاما:

توأمي دى لسبس وفاء حزين بعد أن تحطم بسبب فضيحة قناة باتاما، وكان قد بلغ الرابعة والسبعين من عمره حين تم اللجوء إليه لیرأس الشركة العالمية للكتنا التي تربط المحيطين
الأطلطي بالباتسيفيكي. لقد بدأ مشروع باناما انطلاقا من خطأ فني أدى إلى سوء تقييم الميزانية، ثم تحوَّل إلى كارثة بعد وفاة السجين وضمانة ضحايا، ثم إصابتهم بالحمى الصفراء، لكنها كانت بالأخص فضيحة عامة وسياسية لمساعدة أموال خفية من أجل الحصول على قرض، استلزم الأمر توقيف الأعمال وإعلان إفلاس الشركة، وقد أُلقي السبب من محاكمة الجنائدة ومن السجن، على عكس ابنه شارل ادين بالفساد، ولم تعد الصحافة تكذب بإدامة القذرة.

وإذاً تحولت قناة باناما من مشروع خاص إلى فضيحة عامة، بعد أن قاضي المساهمين الشركة الفرنسية وعلى رأسها سيسب وابنه شارل وأعضاء مجلس إدارتها. وقد أُلقي عليهم بالسجن بغرامات فاسدة، الأمر الذي أدى إلى هرب بعضهم وانتهار البعض الآخر، وأُوقف تنفيذ الحكم على دي سيبس لكسره، وواصلت الحكومة الأمريكية الأعمال بموجبها ابتداءً من عام 1914 فانجزتها في عام 1914 وافتتحت رسميًا للملاحا في 15 أغسطس سنة 1914.

ويجب أن نتفق هذا لنذكر القاري بأن دي سيبس نجح في مصر لأنه استعان في حفاعة قناة السويس بقيادة مصرية من طريق السحرة، وهنا جاء الخدير إسماعيل طلب من دي سيبس إلغاء السحرة فلجأ دي سيبس بالاتفاقيات مع الخديو إسماعيل، بقبول تحكم الإمبراطور نابليون الثالث - فقضى الأخير بتاريخ 1 يوليو 1844 بتعويض مالي يقدمه إسماعيل لدى لسيبس قدره 28 مليون فرنك مقابل إلغاء السحرة في حفاعة قناة السويس (32). هذا المبلغ الضخم علامة على قيام الشركة ببعض الأراضي المصرية حول القناة والثرية العديدة أعناها على إتمام المشروع.

تمثال الجنود الأستراليين والنيوزيلنديين (1932) :

أقيم هذا المثال لتخلد جنود هذا الجيش الذين ماتوا أثناء الدفاع عن القناة رشب جزيرة سيناء. وهو عبارة عن تمثال يمثل جنديين من الخيالة الخفيفة، ومعه جواود وهو مصنوع من الرخام الأسترالي بعمر تقدير ما يقرب من ثمانية أشهر. وقد وافق مجلس بلدي بورسعيدي (33) على أن يقع جزءا من حديقة واسعة المحلة على الميناء، وفي 22 سبتمبر 1932 تم رفع النص عن الجنود الأستراليين والنيوزيلنديين المشتركون في الحرب العالمية الأولى، وأقيم بجوار حديقة كازينو بالاس، وكانت تفقات إقامة هذا التمثال من
تبرعات جنود هAITين الدولتين تخليدا لذكرى زملائهم الذين ماتوا في الحرب ما بين 1914 و1918 (41). وحضر حفل إزاحة الستار عن التمثال المنحوت السامي البريطاني، السير بروس لوينز، ورئيس وزراء استراليا السابق السيد / هينز وقائد الجيش البريطاني في مصر ورئيس الوزراء المصري إسماعيل ضيقي باشا وسعيد ذو الفقار باشا كبير الأنصار. موفدا من قبل الملك فؤاد وقناصل الدول وكثير من سكان بورسعيد (42).

الأهمية في بور سعيد يقومون بتحطيم التمثال في بور سعيد (1957) :

في أعقاب العدوان الثلاثي (الإسرائيلي البريطاني الفرنسي) عام 1956 على بورسعيد، قام أحمد بورسعيد بنصف تمثال دي لسبس غداة حريق القوات المعزنة عن بورسعيد، ونزعوا العلم البريطاني من يده، وهو الذي وضعته القوات البريطانية قبل حريقها، ثم نزل التمثال يتهاوى فوق إحدى المواعين بالقناة. كذلك قام رجال المقاومة الشعبية بتحطيم تمثال الجندي المجهول بعد تحطيم تمثال دي لسبس (43). ونتوجه أحد الكتاب الفرنسيين (44) من هذه الحادثة فيقول: "إن دي لسبس الذي كانت تغطيه الزهور أصبح شيتاناء. لم يكن هذا النهر المخاط بالباسسة والرابين هو "أسوأ" العدو لمصر خلال القرن التاسع وفوقا لتأكيد الدكتور حسين مؤسس متحف أساوتة جامعين وكتابا ومصريين (45). تكون تأريخنا خلال الـ 100 عاما الماضية هو تاريخ صراعا ضد فرنسا وإنجلترا لم يمر عام واحد دون حدوث صراع بيننا وبين الواحدة والآخر" (46)، وعلى أي حال فإن تمثال دي لسبس يقع الآن في ترسانة بورسعيد البحرية وينير أزمة ثقافية بين مصر وفرنسا.

ثانياً : حي العرب:

إنشاء عمال المصريون الذين جاؤوا لبور سعيد سنة 1862 واشتفاوا في المدينة الصغيرة كمحالين وبيع وسياج وسواني وبويطية، والتي تعني في الأصل (Boat Man) أي عمالة القوارب التي تعمل في البحر للاتراك من السفن الراسية بالمياه. وقد أخبرنا هذه المهمة تقلت عن التجار اليونانيين الذين كانوا يستقلون القوارب التي تسير في القناة البحرية الصغيرة وكانت تحل ألوان مختلفة من الأطعمة والمشروبات والفواكه والملابس وتباع هذه الأنواع المختلفة إلى العمال الذين يعملون في الكراكات حيث تكون في جهات بعيدة عن المركز الأهمة بالسكان، وكان يتعذر عليهم أن يحصلوا على حاجياتهم بطريقة منتظمة سهلة. وكان أصحاب هذه القوارب عم مهجورا.
هذا وقد بني الوافدون الأوائل من الأفاملي مساكنهم من الأخشاب والحبس، وكان معظمهم من الفلاحين الذين لا يتحدثون إلا باللغة العربية. وفي الحي العربي أو قرية العرب كما كان يطلق عليها في بادئ الأمر، كانت الشوارع ضيقة والمئذنة متواضعة يبدو عليها قرر السكان ولكن تبعتها منها روح جذابة تخالف الروح المادية المتبعة من حي الإفريقي. هذا الشرق بحركته ونشاطه وضعجه وحواره وحواري وبدوه وكرهه وأطفاله وذويه ومساءه وآلهة ومشاغله وباحاته وحياته الشرقية الساحرة الحكيمة المطلقة فلسفة وicamente. فهذا رجل يصلى وهذا طفل يمرح وهذه أسرة تصرخ وتلك حواري غير موصوفة يغوص الأطفال في طينها بين قنوات لا نهاية لها وسمك وطسه خطرة. كذلك يكثر الباعة التجار بgünهم الخضررات والفاكهة والملحقات. ويربط الحمالون مهمتهم في عربات كاروبي لنقل الآثاث من مكان لآخر.
وفي شارع الجامع التوفيق (23) ترى الترام تجرغ البار على شريط من (الكوفيل) كرمز لأخذ الشرق بالمدينة الغربية والتطور المتواتر في هدف الحياة الفطرية الأولي لاستناد مذهب السرعة (31).

وقد حدث قبل افتتاح قناة السويس (1869) حريق هائل في قرية العرب أدى إلى دمار كثير من العشش الخشبية الواقعة غرب المدينة وتم إعادة تخطيط قرية العرب بحيث تتكون من مربعات تفصلها شوارع وحارات بحيث تقلل من أخطار الحرائق في حالة حدوثها (31).

وكان يفصل بين العرب عن حي الإفريقي أرض فضاء كانت تغرها المياه في أغلب أوقات السنة، وكان الاتصال بين الحيين يتم بواسطة علقان. وفي سنة 1869 أصبحت تلك المنطقة جافة تمامًا، وقامت شركة الشاطئ ببيع أراضي تلك المنطقة، وعرف هذا الفاصل فيما بعد باسم شارع محمد على، وقام قسم بسبب تجميع أبناء جزيرة كاسوس في منطقة واحدة عرفت ببحرية الكاشوتي في جزء من شرق هذا الشارع (31).

وعند حدود حي العرب تجد أ働طة سوداء كتب عليها بالإنجليزية تحذر للقوات البريطانية (Arab Town out of bounds) بأن هذا هو حي العرب، وهو خارج حدود تحرك القوات البريطانية.

والفعل لم يكن لهم الحق في التحرك داخل المنطقة غرب شارع محمد على.

التعليم في بور سعيد:

أولا: التعليم المحلي:

كان التعليم المحلي في بور سعيد دورًا كبيرًا في النهضة التعليمية بها. ويمكن تقسيم أنواع المدارس الأجنبية التي قامت بالتشتت التعليمي في بور سعيد إلى الآتي:
1- مدارس الإرساليات الدينية

برزت مدارس الإرساليات الدينية في القرن الثامن عشر، وانتشرت في بلجيكا وفرنسا. وقد أطلق عليها اسم "سوكس دو بون باستور" (Soeurs du bon pasteur).

وقد افتتحت في أعوام 1750-1763 وقتاً لمساعدة فقراء النساء في الأماكن الفقيرة في بلجيكا وفرنسا.

وقد زار الخبير إسماعيل هذه المدارس (1869) خلال زيارته لمنطقة قناة السويس. وفي سنة 1875 بلغ عدد الموظفين بالمدرسة 31 فتاة و9 نساء، و5 مدرسين، 4 إيطاليين، 4 فرنسيين، 3 يونانيان، والآخر واحد.

وكان هناك نهج دراسة معلومات أولية باللغة الفرنسية ومبادئ اللغة الألمانية والإيطالية والإنجليزية بالإضافة إلى دروس الوحيدية، وخصوصاً اللغة الفرنسية، وخدمات التعليم، وكمبلغ من الم不良信息، إذ تكللت الأئمة في عملهم والآباء والأطفال، علواً على مستوى شهرية قدرها 100 فرنك من إدارة شركة قناة السويس.

وأنشأت أيضاً مدرسة راهبات الدينية للبنات - غير الراهبات - كان بها 8 طالبات، 4 منهن بالداخلية، و4 خارجية. وكانت هناك أيضاً مدرسة خارجية بالملابس عام 1875 و1876.

وكان يدرس في أولى طلابية وثانيته من طلابية في مدارس الإرساليات الدينية، وتوزع إلى الكاثوليكية والآريانة ومدرسية وعالمية وعلماني، أما الندوات فكانت موزعة إلى أطراف إديمية، والآريانة والمدرسية، والآريانة، وعمل في هذه المدارس نفس المناهج التي تركز بمدرسة الراعي الصالح الدينية للولادة.

وقد حدثت المصاريف الدراسية بعشرين فرنك شهرياً، ثم عشرة فرنكات فنسبعة.

ومنذ أن تأسست شركة قناة السويس، كانت هناك حاجة لإنشاء مدرسة في منطقة القناة.

إذ أن السكان يعرفون اللغة الفرنسية لأنها كانت لغة شركة القناة، فتقرر إنشاء مدرسة بها.

وقد دخل الفرير بورسبي في مارس 1877، وكان عددهم ثلاثة إخوة.
والتجا الضرير إلى دير الاباء الفرنسيسكان. وقد افتتحت المدرسة في مارس وكان ثمانية تلاميذ زادوا في آخر السنة إلى أربعين، وضمت الجنسيات الآتية: (12 فرنسيون، 11 يونانيون، 4 إيطاليون، 3 مالطيون، 2 مصريون، 2 أتراك، إرتغالي) (13). ثم افتتح المدير فصولا مجانية لبناء العمل، وبعد سنة أصبح العدد 77 بالمجان 56 بالصروف لذا ضاقت المكان بالتمالك اتفق المدير مع شركة القناة بالشتراك مع الحكومة المصرية في 20 فبراير 1889، بأخذ قطعة من أرض مساحتها 700 مم على شارع أوجيني لبناء المدرسة، وتم البناء في سبتمبر 1890 وسميت College Saint Marie في اللغة الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والبرتغالية وبديلة تجارية. وفي عام 1891 ابتدأت فصول لليبية للتمالك الذين يرغبهم في تحسين لغتهم الفرنسية.

إبان الحرب العالمية الأولى غادر ستة من الإخوة المدرسية وأقيمت عليها القتال، ثم عادت إلى نشاطها السابق بعد الحرب، وقد زارها الملك فؤاد عام 1924، ومنحت جائزة للهوسونين بهما (14). هذا ويلاحظ أن المدارس الأجنبية كانت محل عطش ورعاية كل من الخبير سعيد وإسماعيل ومن جاهم بعدهم، مما دفع الراهبات للتقدم لأصابع سنة 1877 يطلب يتسنى فيه منهج نصبة من المنصة. وقد أنشئ هذا اللجان في النصف الأول من السبعينات (15).

وتقدمت للحكومة المصرية سنة 1880 للإنفاق منها على الدير الذي أنشئ ببورسعيد لدراسة اللاهوت، وكانت شركة قناة السويس قد منحت نحو 1000 فرنك، وطالب بأن يكون تحت إشراف الحكومة. وكانت شركة قناة السويس قد طلبت بأن تكون المدرسة تابعة لها توزيع دفعها 50 فرنكًا شهريًا للسماح بها في نفقاتها. فقد قبضت الحكومة المصرية دفع منحة لينب شرط إشرافها وحلفها عليها (16). وكانت محافظة بورسعيد قد طلبت من ديوان المدارس إلحاق بتبين أوربيين ببورسعيد بإحدى المدارس المصرية التابعة للديوان حتى ينال حظها من التعليم مساعدة للو إحسانًا من الخبير (17). كما أقيمت مدرسة دينية كاثوليكية Ecole Catholique de la Terre Sainte باسم «مدرسة الأرض المقدس الكاثوليكية».

ikan يقوم بالتدريس فيها: اثنان من إخوة الرحمة وكان بها 76 كليهم من البنين كانوا كلاً: 27 إيطاليين، 19 فرنسيين، 16 يونانيين، 14 مالطيين، 4 عرب (شواه)، 2 أتراك، 1 يهودي.

وكانت مناطق الدراسة تشمل التعليم اللغات الفرنسية والإيطالية، ومواد الجغرافيا والحساب الذي يدرس من واقع الكتب والتاريخ المقدس والقراءة والخط، ورسم والتأريخ والدين (الكليتي) والتاريخ (18).
2 - مدارس الجاليات الأجنبية:

1 - مدارس الجالية اليونانية:

كان لتناغم اليونانيين على منطقة قناة السويس - كما سبق الإشارة - وبالخصوص مدينة بورسعيد تصبحهم أسرهم، وكذلك أقام لهم دي لسبس كنيسة في بورسعيد ومدرسة أيضاً لتعليم أبنائهم بها، وقام بتعيين مدرس يوناني لتعليم صفوفهم، كل ذلك على نفقة الشركة وكانت هذه الجالية متضامنة، وفضل الإيرادات التي أتى بها بيع الشعوع في الكنيسة ومن الرسوم التي ندفعها التلاميذ. كوننا صنوداً لمواجهة متطلبات إنشاء المدرسة والكنيسة.

وفي سنة 1866 تنازل دي لسبس عن الأرض التي بنيت عليها مدرسة البنات والبنين التي أقيمت لأبناء الجالية اليونانية وذلك مرفعاً لما قاموا به من أعمال الشركة وتملكها الجالية اليونانية بالفعل.

وكان الفرض من التعليم اليوناني في مصر هو التعليم اليوناني اللغة اليونانية والاحتفاظ بثقافة ومذاهب اليونانيين، مع تزويدهم بما يؤهله لهم للحياة في مصر.

2 - مدرسة للجالية الإيطالية:

قامت الجالية الإيطالية بتأسيس مدرسة لها ببورسعيد سنة 1889. وقد حظيت هذه المدرسة بمساعدة وتضامن الحكومة المصرية، كذلك أدت جمعية المعارف اليونانية ببورسعيد بالكتب اللازمة لتعليم أبناء الجالية اللغة العربية.

3 - المدارس الخاصة:

قامت الجاليات بتأسيس مدارس خاصة على نفقاتهم، وقام بهذا العمل أفراد من رجال الأعمال والتعليم، نتيجة لزيادة أعداد الجاليات الأجنبية في مصر، أدى إلى التوسع في إنشاء المدارس على اختلاف أنواعها لسد الحاجة، وكانت المدارس الأجنبية على علاقة طيبة بالسلطات المصرية، فقد نص إسماعيل إبراهيم باشا من وقت لآخر لتشهد حفلات توزيع الجوائز في بعض المدارس الأجنبية، كما شهد ببورسعيد نشأة المدارس الأجنبية العلمانية للبنين في Ecole Laigue pour Garcon والبنات. فقد تم إنشاء المدرسة العلمانية الحديثة للبنين سنة 1872 والبنات، 27 طالباً: 8 إيطاليين، 8 عرب، 7 نمساويين، 5 فرنسيين.
يونانيين، 2 مالطيين، وكانت نبراتهم كالأتى: 20 كاثوليك، 7 مسيحيين، 2 أرثوذكس
(يونانيين) وكانت الدراسة تشمل الآتى: القراءة والخط والجغرافيا والحساب بالإضافة إلى
اللغات: الفرنسية والإنجليزية والياترالية، وكانت الدراسة مجانية.
أما إيراداتها فكانت تبلغ حوالي 1000 فرنكًا كانت تأتي كلها من المحلل الماسوني عن
طريق الاكتتاب الانتخابي (البورصة) 90. وبذكيرة البعض أن هناك مدرسة خاصة داخلية
وقد افتتحت أبوابها للدراسة في عام 1883 Madame Challet للبنات أنشأتها مدام شاليه
وتم في نفس العام ويفضل جهد ومبادرة من إحدى اللجان التي تكونت برئاسة السيد/ باكير
Baker، والسيد / فيكونيو (Barbaza)، والدكتور / ستافلر Couvidou.
والسيد / باريزا (Barbera)، والسيد / ستافلر (Tajier)، والسيد / مانش Manche،
والسيد / Loisides والسيد / لوبيزيديه (Tajier)، والمدرسة الابتدائية المحلية تحت رعاية
(Stuffer) والذي قام بجمع الاشتراكات وتأسست المدرسة الابتدائية المحلية تحت رعاية
الأمير ولعب مصر، وهي تشبه مثيلتها في الإسكندرية والتحق بها عدد كبير من الأطفال
الفرنسيين والإيطاليين وكانت هذه المدرسة تقع قبالة لوكياندة سيراميس، وكانت الدراسة
باللغة الفرنسية وبلغ عدد الطلبة فيها سنة 1875 خمسة وأربعين تلميذاً، وكان مدير المدرسة
إيطالي يدعى أولدريني Oldrini وفي عام 1876 تم إعداد برنصيب لصالح هذه المدرسة
بواضمة لجنة مكونة من زوجات رجال الأعمال.

وحين أتم التلاميذ دوره الدراسية بهذه المدرسة وحصلوا على درجات جيدة، أتاح لهم ذلك
الفوز بوظائف جيدة. وبعد عشر سنوات من هذا التاريخ لم تعد هذه المدرسة قائمة، فقد كانت
هذه المدرسة قد شيدت بمثابة من الماسونيون والتي افتتحت محلل الماسوني في بورسيعي في
الخامس من نوفمبر سنة 1878 (8). وهناك مدرسة أخرى علمانية للبنات اسمها: المدرسة
Ecole laigue Des Jeunnes Filles العلمانية الحديثة.

والطالبات بها 32 طالبة جامعهن بالخارجية وكانت مواد الدراسة في التي تدرس في التعليم
الابتدائي بالإضافة إلى اللغة الفرنسية والحساب والجغرافيا والتاريخ العام والموسيقى وفن
الخياطة والدراسة بمصروفات كانت تتراوح بين 6 و 15 فرنكًا شهرياً.

ومن هنا يتضح أن مدينة بورسيعي قد تميزت بانتشار التعليم العلماني فيها، كما يتضح
أن مجموع الطلبة بهذه المدرس جميعاً كان يفوق عدد الطلبة بها (70). كما يلاحظ قلة عدد
الطلبة المصريين إلى حد كبير، فمن بين مجموع الطلاب وعدهم 278 كان عدد الطلبة العرب
العربية
24 فاکت أى بنسبة تزيد قليلا عن 10% من مجموع الطلاب، منهم سبعة من المسلمين، وكان نصف هؤلاء الطلبة من البنين والنصف الآخر من البنات.

كما نلاحظ أن نصف هؤلاء الطلبة العرب كانوا من غير المصريين والأغلب أنهم كانوا من الشوارع، وبالنسبة للمصريين فإننا نلاحظ أنهم جميعا من الطلبات، وكان من بينهن طالبات مسلمات فقط. أي أن عدد الطلبات المصريات كان لا يتجاوز 5% من عدد الطلبة الأجانب ببورسعيد. ويرجع ذلك إلى أن الدراسة بهذه الدارس كانت باللغات الأجنبية فضلا عن أن الطلبة ملزمون بالتكمل بها طوال نهارهم مع أساتذتهم، فيما بينهم، حتى بلغت نسبة الطلبة الذين يتعلمون لغتهم بالفرنسية حوالي 50% من مجموع الطلبة في مصر. أضاف إلى ذلك أن أحوال الطالين الاقتصادية بالمنيل لم تكن تمكنهم من دفع المصروف المطلوبة لهذه الدارس، فقد كان معظمهم من العاملين في حمل النحم ويجوز زميدة يتلاقونهم معهم شيخ الطائلة.

Jouane وفي عام 1878 أنشئت مدرسة أخرى للبنات بفضل جهود الآخرين جوان وابنها (Therese روز) والتي تحمل نبأ دروس الثانوية العليا تعاونهما الأخت تريزي وكانت كريمة أحد رواد بورسعيد من اللاجئين السياسيين في الجزائر، وقد وصل مصر بدعوة من د. لسبس، ودامت مدرسة إخوان جوان هذه ما بقرب من عشرين عاما. وكان موقع هذه المدرسة مكان طالبي بورسعيد حاليا. ومن بين المدارس التي وجدت ببورسعيد تقبيل الحرب العالمية الأولى - نجد مدرسة مدام تيسيه (Teisser) والتي يصعب تجميع بيانات دقيقة منها، لأن البيانات المتاحة منفتحة.

فغى أيام عملها الأولى ضمت بورسعيد مدارس رياضية كان يشرف على تنظيمها وإدارتها فرنسيون وإنجليزية لم تمكن فترة طويلة تذكر منها: صالات رياضة أسهلة، وكان يديرها بروفيسور كورفيزيه (مدرس وأستاذ سلاح الرماية)، ومدرسة أخرى للسلاح أنشئت عام 1925 على يد السيد / لينون (10) وتحت إشراف أستاذ السلاح (11) E. Janse.

ثانيا: التعليم الوطني في بورسعيد:

استمرت مدينة بورسعيد ببن مدرسة أمريكية حتى نهاية التماثينات، فقد تأسست أول مدرسة تابعة للحكومة ببورسعيد سنة 1889 (12) وقد أدى عدم انتشار التعليم الوطني
بورسعيد إلى انتشار الجهل بين الأهلاء مما تسبب عنه ظهور طائفة المرضحالجبية، وقد قام هؤلاء بانتخاب شيخ عليهم يعرف بشيخ الكتبة أو المرضحالجبي . كما أدت كثرة الأجانب إلى الحاجة لوجود تراجعات تفاهم مشترك بين كل من الأجانب والإدارة المصرية والأهلاء فظهرت طائفة التراجعات.

واقتصر التعليم الوطني لأبناء بورسعيد على الكتاب فقط، ويبين أن نطاقه قد انحصر في قرية العرب بورسعيد حيث انتشر السكان الوثنين.

وقد ظلت الكتابية كما كانت من قرون معاهد التعليم الأولى في البلاد حيث القرآن الكريم أسس للتعليم بالإضافة إلى تعليم الصبيحة القرآنية والكتابة، ورغم قصورها فقد وفرت جامعاً كبيراً من حاجة الأمة إلى التعليم.

وقد وجدت في بورسعيد في أواخر الاستمتات وأوائل السبعينات من القرن التاسع عشر وذلك لأن وجود الكتابية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود العلماء أو الفقهاء أو المعلمين الذين يقومون بهيئة التعليم فيها. وكان يوجد في بورسعيد 18 عالماً وفقيهاً وغيرهم من المشايخ في منتصف سنة 1876 . وقد ارتفع عددهم في مئاس 1878 إلى 32 شخصاً وقد باشروا مهمتهم في تعليم الصبيحة من أبناء العرب بورسعيد. وكان يوجد ثمانية مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم ببورسعيد سنة 1877، وكان بها 82 بما فيهم عدد المعلمين بائنهم.

وهذه الكتابية يمكن أن تتلقي عليها اسم (كتابية المدن) طبقاً للائحة رجب 1284 والتي كان يكتفي بها تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة ثم أضيف إليها مادة الحساب قصيرة على وباب المدرسة أو الأعداد وكان ذلك أهم تجديد في الكتابية. كما قررت اللائحة أن يكتفي فيها بالمريدين والمرفاء على أن يكون تعبيها من اختصاص المدرسين بالمشاركة مع المعلم ومدرس الجهة. وليس هناك ما يختارهم في العلماء في بورسعيد، ويبدو أن ذلك استمر حتى سنة 1878 حيث رفع التمر من صور دكتر في 1879 يجعل كل كتابية قطر تحت تتشوي وملابسات نظرة المدارس المعمارية وراء عدد الكتابية في بورسعيد إلى تسعة مكاتب سنة 1878 وكان يدرس بها 210 تلميذ وهذا يعني أن هناك إقبالاً من المواطنين ببورسعيد على تعلم أبنائهم في هذه الكتابات لدعم وجود مدارس أميرية وعمودية عن تعلم أبنائهم بالدارس الأجنبية بالدين أو الرغبة في تعلم أبنائهم القرآن الكريم.
كما يتضح أن متوسط عدد التلاميذ بكل مكتب من مكاتب بورسعيد يزيد على 24 تلميذًا. فإذا كان السكان العرب بها 3854 شخصًا فإن متوسط عدد الأهل في المكتب الواحد 28 شخصًا ويكون عدد التلاميذ من كل ألف شخص ببورسعيد. ورغم حداثة بورسعيد فإننا نلاحظ تفوقها في نسبة التلاميذ الذين يتعلمون في الكاتب عنها إلى سائر البلاد. فمثلاً بلغت النسبة في القاهرة 27 في الألف و11 في الإسكندرية 21 في الألف و19 في الألف في مديرية قنا.

ويمكن ترتيب المحافظات والمديريات بنسبة انتشار التعليم فيها وفق الجدول التالي (11):

<table>
<thead>
<tr>
<th>نسبة</th>
<th>المحافظات والمديريات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>80 في الألف</td>
<td>بورسعيد</td>
</tr>
<tr>
<td>75 في الألف</td>
<td>الإسماعيلية</td>
</tr>
<tr>
<td>57 في الألف</td>
<td>السويس</td>
</tr>
<tr>
<td>42 في الألف</td>
<td>دمياط</td>
</tr>
<tr>
<td>25 في الألف</td>
<td>المنوفية</td>
</tr>
<tr>
<td>24 في الألف</td>
<td>الغربية</td>
</tr>
<tr>
<td>22 في الألف</td>
<td>الشربية</td>
</tr>
<tr>
<td>27 في الألف</td>
<td>البحرية</td>
</tr>
<tr>
<td>27 في الألف</td>
<td>القليوبية</td>
</tr>
<tr>
<td>26 في الألف</td>
<td>القاهرة</td>
</tr>
<tr>
<td>26 في الألف</td>
<td>الإسكندرية</td>
</tr>
<tr>
<td>21 في الألف</td>
<td>الدقهلية</td>
</tr>
<tr>
<td>20 في الألف</td>
<td>بني سويف</td>
</tr>
<tr>
<td>19 في الألف</td>
<td>جرجا</td>
</tr>
<tr>
<td>18 في الألف</td>
<td>الجيزة</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>سفاط</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>إسنا</td>
</tr>
</tbody>
</table>
وفي مطلع القرن العشرين (1901) تم الاحتفال بوضع حجر الأساس لمدرسة الواقفية ببورسعيد بحضور محافظ بورسعيد، وبيت الجماعة الخيرية الإسلامية الصرف عليها وهي مدرسة ثانوية وتمت هذه المدرسة في مارس 1907.

محو الأمية الجنود واضطلاع الصف ببورسعيد:

في سبتمبر 1870 صدر أمر كريم إلى ديوان الجهادية بعدم ترقيه الضباط الصف الذين يجرى امتحاناتهم لترقيتهم إلا بعد التأكد من معرفتهم القراءة والكتابة.

وتنفيذاً لهذا الأمر فقد صدر أمر ناظر الجهادية في أواخر ديسمبر 1882 بضرورة تعليم جميع المسئول بالمحافظة من مستhtagsين وبوييس ومسئول الطلمية القراءة والكتابة. وكان رؤساء المسئول هم الذين يقومون بهذا العمل كما تم توزيع بعض الكتب الهجائية على بعض هؤلاء المسئول.

وكان الخليفة يهدف إلى تقدم أفراد وصف صفوف المسئول في هذا التعليم. ولم يقتصر تعليم المسئول اللغة العربية قراءة وكتابة فقط بل وشمل أيضًا تعليم العلمية البلدية أبناء العرب ببورسعيد اللغة الإيطالية من كتاب مترجم عن اللغة الإيطالية باسم (الثقافة الترجمانية في اللغة التلخانية) وقد اتفص أن عدد هؤلاء الجامعي 32 شخصاً منهم 6 فقط يجيدون القراءة والكتابة وأهمهم إلعام بها والباقون أميين (2-). وهذا التعليم وهو (محو الأمية للجنود والشرطة) مازال ممولاً إلى الآن.

طائفة أهل العلم:

ارتفعت حضور مكاتب تعليم القرآن الكريم ببورسعيد بوجود العلماء وإقامةهم بها، كما أدى إلى ظهور طائفة خاصة بهم هي «طائفة أهل العلم الشريف ومجلة القرآن الحنيف»، بل وتدعت الطرق الخاصة بهم. وقد قاموا بانتخاب الشيخ أبى الحسن (21) شيخًا على طائفة أهل العلم الشريف ومجلة القرآن الكريم. وقد صدقت المحافظة على انتخابه لأهميته وصلاحيته ولياقةه بهذه الوظيفة (22).

كذلك نجد أن الخبير إسماعيل قد أمر بربط 700 قرش بالأخلاق لوظيفة معلم اللغة العربية بمدرسة الأوروبيين ببورسعيد، وأمر بشراء كتب أجريمية قدره 440 لليدي وفق المدارس اليونانية ببورسعيد (23).
قد ألقى الاحتلال الإنجليزي لمصر...

الدعوة لتعليم الإنجليزية وبند اللغة الفرنسية:

في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن التاسع عشر كانت اللغة الإيطالية هي اللغة الأولى ذات النفوذ في مصر، وبعد الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 وانفتاح مصر على أوروبا وإرسال البعثات الفرنسية نمت اللغة الفرنسية وترجعت أمامها اللغة الإيطالية وفقدت الثقافة الإيطالية مكانتها في مصر وحلت محلها الثقافة الفرنسية. وبعد الاحتلال البريطاني لمصر 1882 كانت هناك دعوة لتعليم اللغة الإنجليزية وبند اللغة الفرنسية، وقد قامت سلطات الاحتلال البريطاني بإنشاء ثمانية عشر مدرسة إنجليزية بمصر في كل من القاهرة والاسكندرية وبريسيد والسويس.

وعلى الرغم من محاولات سلطات الاحتلال البريطاني إيجاد نهج اللغة الإنجليزية محل اللغة الفرنسية فإنه لم يستطيع أن يقف أمام التعليم الفرنسي في مصر، فقد كانت اللغة الفرنسية معروفة في الأوساط المالية والطبيعة الوسطى أيضا، وكانت اللغة الفرنسية رئيسية في المدارس الإيطالية والفرنسية واليهودية بتعادل مدارسها الكبيرة، بينما اقتصرت اللغة الإنجليزية على المدارس الأمريكية والإنجليزية فقط.

وتجد صحيفة المعلم (77) تندد باللغة الفرنسية، مستشيدة بأن أهل مصرusalーム وغيره من الاقليم العربي من أقاصى الهند واليابان راجعون في تعلم اللغة الإنجليزية لأنها على حد قولها "لغة أوسع الأمام تجارة وأرقامها علما وتمدنًا وأكثرهم عددا وتستطيرد الصحفية بقولها إن الصحف المتفرقة تستند بنظرية المعارف لأنها زادت عدد معلمي اللغة الإنجليزية، ونظرت هذه الجرائد في حقيقة هذه الزيادة وبيعت أصحابها وأثبتت أنها تفرق المطلوب لوجب لها الشكر، (78).

كما تدعو الصحيفة الشعب المصري إلى إنشاء اللغة الإنجليزية بعد أن تكون من جملة اللغات الرسمية التي يترافع بها في المحاكم المختلطة. وأدب الصحيفة أن اللغة الإنجليزية قد انتشرت سريعًا في هذا القطر حتى لقد على أكثر أبناء الأعيان يتعلمون وصارت مما لايستغنى عنه في كل من المصريين. وإذا دامت الحال على هذا النحو فلا ترضى بضع سنين حتى تعم، لذلك فالحكم في استعداد للانفتصاع بها قبل أن يسبق إيهامها إلى مناقشة.

(77)
وعلى أية حال فقد تعاظم التفشي الثقافي الإنجليزي في بورسعيد ونشط من خلال الحركات
النشطة لجمعيات التثقيفية الأجنبية - التي حرصت كما رأينا على افتتاح العديد من المدارس
التي توفر تعليمًا يسير على نهج البلدان الأجنبية التي تنتمي إليها هذه الجماهير. وتمت
فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية أهم البلدان التي وقفت منها الجماعيات التثقيفية.
علاوة على مدارس الأثليات الأجنبية والمدارس الخاصة أيضاً.

ولم يقتصر الأمر على التوسع في إنشاء المدارس الأجنبية وإنما تجاوز ذلك إلى فرض
محتوى تعليمي يؤكد تبعية من يتعلمونه من الطلاب للثقافة الأجنبية، ويتربى على ذلك إضعاف
روح الانتقاء إلى الوطن وإضعاف إلقاء باللهجة التميزة لشعبنا فكان التعليم في المدارس
الفرنسية فيما بين الحروب العالتيين نسخة مطابقة للتعليم الأوروبي، وأن جميع التلاميذ في
هذه المدارس أجانب وسورين ولبنانيين كانوا يعرفون بشكل جيد شارلز وجان دارك ولويس
الرابع عشر، في الوقت الذي يجهلون فيه أبسط المعلومات عن هارون الرشيد أو رميس
الثاني، وفي كتاب التاريخ التي كانوا يدرسونها، يتطلعون أن سكان بلد الغال مم
أجدادهم(80).

 ولم يهم الإنجليز أيضاً الممارسات الثقافية الرامية إلى تأكيدهم أنهم قدو مدارس
التعليم الحديث بطبع الثقافة الإنجليزية سكونية وجعلوا لغة التعليم في مدارس مصر الحكومية
هي اللغة الإنجليزية، ليكونوا طبقة من المتعلمين تفكر كما يفكرون ويعقوقون من خلالهم
مصادرهم السياسية، وفي مقابل ذلك مارس الفرنسيون همثت الثقافية بفضل مدارسهم
التي تزداد أعدادها وتطابقها مع المدارس الفرنسية.

وهكذا أصبح التعليم في المدارس الحديثة التي تديرها الدولة وتلك التي تخدم للجماعات
الأجنبية أداة غزوة ثقافية تعمل على تأكيد الانتقاء للغرب ومن ثم قبول همثته على مقدمات
شعبة(81).

زوال التعليم الإنجليزي (1961)

 تعرضت بورسعيد لعوامل سافر في عام 1956 وهو العوامل الثلاثة (إنجلترا وفرنسا
وإسرائيل) وكان ذلك إيدانا بالقضاء على التعليم الإنجليزي في مصر، ويعترف أحد الكتاب
الفرنسيين المعاصرين بكلمة فنانة للفنوز الثقافي الفرنسي، فقد تم الاستيلاء على
المشات الاست الخاصة بالبعثة العلمانية التي كانت تعلم عشرة آلاف رؤوس تليها سنوياً وتحولت مدارس الليثة إلى مدارس عربية، ومنها تحوّلت كليات فيكتوريا الإنجليزية إلى مدارس النشر. وحرمت هذه المدارس من مدرسيها الفرنسيين وأصبحت تابعة للجنة حكومية.

وفي ساعة واحدة يوم 31 أكتوبر 1956 فقدت فرنسا نفوذها تجاه بثة خلال قرن ونصف. وعلى ضفاف النيل أصبح اسمها موضوع سخرية يتضمن حظواتها.

ويستقل القانون رقم 160 ولونته التنفيذية الصادرة في 17 مارس 1959 نهاية التعليم الأجنبي في مصر بشكل عملي.

الصحافة في بورسعيد:

أولاً - الصحافة الأجنبية:

جانب آخر من المشتاق الثقافى تمثل في الصحافة الأجنبية في بورسعيد: الفرنسية واليونانية والإيطالية، وقد شملت مواد إخبارية وتجارية وإعلامية وفنية وسياسية وأدبية.

وكانت غالبية الصحف الفرنسية تذكر منها:

1- صحيفة Le Journal du Canal وصدرت عام 1877 وظهرت في بورسعيد وكانت تدافع عن مشروع دي سيريس ضد الهجمات التي تشنها الصحافة الإنجليزية على مشروع القناة وكان يديرها الأبور مول.

2- صحيفة Le Pere Moll صدرت في 29 فبراير عام 1876.

3- صحيفة Le Moniteur de Port-Said وصدرت في 27 فبراير عام 1876.

4- صحيفة L'Avenir Commerciale de Port-Said صدرت في 22 فبراير عام 1876.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said، وهو صحافة أسبوعية من أربع صفحات بحجم متوسط. وقد أوقفت بناء على أمر الحكومة المصرية في 22 فبراير 1876 بسبب بعض المقالات السياسية.

وقد أصدرها نفس الناشر: ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربير Le Moniteur de Port-Said.

وقد أصدرها ج باربي
وقد نشرت هذه الصحفية نقدًا لاذعاً للحكومة المصرية إزاء عدم اهتمامها بتعليم المصريين وانتشار الجهل بين أفراد الشعب في عددها الصغير في 8 نوفمبر 1874 وأن من واجب الحكومة تنوير الأهلية عن طريق العلم والأدب لمعرفتهم كي يتعاونوا فيما بينهم والوفاء لهم بما يلزم في هذه الحياة من الحق والحرية، فقد كان ذلك مطمح المقال السليمة من الحكم على مر القصور، مما أدى إلى تأسيس جمعيات خيرية ومؤسسات كان من نتائجها ظهور شخصيات شهيرة ونشأة حكومات قوية وظهور أمم خليد التاريخ ذكرها، وأنه بانتشار العلم والأدب والعدل في الأمم تهدب الأفكار وتزداد الثروة وتستعد الشعب.

وقد حاولت جريدة الوقائع المصرية الرد على ذلك نشرت إلى جهود الحكومة المصرية للتصدي للجهل وأنها تسعي لتعزيز التعليم بالديار المصرية (17).

5- جريدة Le Courrier du Port - Said (آي رسالة بورسعيد) وقد أصدرها كل من ماريوس بيريز ج. سيرير مARIUS PERRIER & J. SERRIER وتصدر حتى عام 1877 (18) وهذه الجريدة شبيهة بجريدة لافونير التي كان يحررها إميل روبن وقاد تعهد السيدموريس من تلقاء نفسه بالاستثمار قانون المطبوعات، وببناء عليه فقد أصدرت الخارجية توصيته لإنشاء المطبعة والجريدة المذكورة ببورسعيد (19).

وقد اشتملت هذه الجريدة بالشئون التجارية والبحرية، وقد انتقدت الأوضاع في مدينة بورسعيد والأخيرة الأمور الصحية عندما وجهت النيابة مساعدة جمرك بورسعيد الذين يلقون الحياة القذرة والقانوات من النهر العامل على الشارع الخفي والشارع المُحيطة بميناء الجمرك مما يسبب روائح كريهة وعفونات مضرية بالصحة. ونتيجة لهذا النقص طلبت المحافظة من أمين الجمرك وقف ذلك لمنع نشر مثل هذه الأمور بالجريدة وكانت هذه الجريدة الأكثر انتشاراً في بورسعيد وقامت هذه الجريدة أيضًا بإصدار كتاب بعنوان رحلة عبر البرز من سنة 1876 (20).

6- جريدة لاجور سيرورانس، وقد صدرت عام 1871 عن نفس الجريدة السابقة وكان يتولى إصدارها جاك سيرير الفرنسي Jacques SERRIERE وقد تخصصت هذه الجريدة بالإعلانات الخاصة بمحكمة الإسماعيلية المختلطة ومحكمة الاستئناف المختلطة بالإسكندرية (21).
7 - جريدة البسفور إجيسيا

النقد،}

لouis Serri

Le Bosphore Egypien

فإنه صدرت في 4 مارس 1878 وكانت أسبوعية ومخصصة لنشر المواد التجارية الآلية والحداثات الأجنبية فقط. وقد ذاعت هذه الجريدة وانتشرت خارج حدود مدينة بورسعيد ووصلت إلى القاهرة وأصبحت هذه الجريدة المحلية التي تصدر في بورسعيد معرفة، مما دعا صاحبها ومحررها إلى أن يجعل اسمها "البسفور المصري"، وكان ذلك سنة 1880 (13).

وقد اكتسبت هذه الجريدة شهرة وشعبية في القاهرة وبورسعيد ونتيجة لذلك طلب صاحب الجريدة التصريح له بمعالجة الشئون السياسية والإدارية على صفحات الجريدة وقد أجب لطلب مشترط مراعاة القوانين الخاصة بالصحافة والطباعة في مصر فيما ينشر من مواد سياسية وغيرها. وبدأت في ذلك اعتبارا من يناير 1881. وأدى ذلك إلى الارتفاع بشهرتها مما دعا سيرفي إلى الإقامة بالقاهرة بمساعدة أصدقائه، وأصبحت جريدة البسفور المصري جريدة بسيطة بدلا من أسبوعية وأحدثت قدرًا كبيرًا من الضجة. وقدم جيرود محامي مدير الجريدة - بنشير عنده المقاطع الملموسة. حتى أصبح سكان القاهرة سواء من الأوربيين أو المسلمين من مشاكلهم، أو من المقاتلين بها، حتى أنها قامت بحمل جيرود على الاعتقاد في شوارع الأزبكية في أحد الأيام (14) وكانت مقاومة الخبير إسحاق بنحو الرأي الفرنسي غير مجدية، فكان إذا أقدم على إلغاء صحيفة سرعان ما تظهر أخرى غيرها في الميدان وذلك لما كان لها من امتيازات تكفل لها الحماية سواء في الإنذار أو التحلي أو الإغلاق النهائي وأجمعت الصحف الفرنسية على تشبيه إسحاق بنحو الرأي. بعد عزله - أسوأ تشبيه وكانت تعبير بذلك عن رأي حكومتها في إسحاق. وفيه توقيف استمر الصحف الفرنسية في الظهور والإصدار كما استمر سيرفي في جهوده في إنشاء صحف جديدة بالإضافة إلى الصحف السابقة فانشأ صحفا سياسية هي:

Port - Said Journal - صحيفة بورسعيد جورنال

التي صدر الأول بتعليمها في ذات أحد الولاة الأصقى. وقد صدر العدد الأول في 7 أبريل سنة 1881 (15)، وبعد عام 1880 ظهرت صحف كان يديرها بعض الماليين والإيطاليين (16).

Le Phare - جريدة الفنار

والتي صدرت عام 1881 ونشرت في أقيم بورسعيد يمتلك

فندق باريس الكبرى (17).
الصحافة اليونانية:

المجلة بروجرحة الأسبوعية وكانت تصدر باللغة اليونانية وقد توقفت فترة من الوقت ثم عادت إلى الظهور مرة ثانية. وكانت تخصص الصفحات الأولى والثانية للتحرير باللغة الفرنسية، أما الصفحات الثالثة والرابعة فكان التحرير بهما باللغة اليونانية، ثم انتقلت فيما بعد إلى القاهرة، وكانت تجارية أدبية ونشر الإعلانات وكان يديرها لازاريدس.

الصحافة الإيطالية:

تقدم مأمور قنصلي إيطاليا ببورسعيد في ديسمبر 1877 بطلب إلى محافظة بورسعيد برغبة أحد الإيطاليين ويدعي موفتلين الترخيص له بإنشاء جريدة إيطالية تحمل اسم البوستيك، وأن تكون أسبوعية تختص بنشر الأخبار والشأن التجاري وقد أحيل الأمر إلى محافظ عموم القناة للتحرير الخارجية التي رأت ضرورة مخاوفة قنصل عام إيطاليا في ذلك وقد شرع الإيطالي في إجراءات نشر الجريدة. والصحافة الإيطالية في هذه الفترة لم تكتب لها الازدهار والانتشار، ولم تشهد بورسعيد سوى ظهور صحيفة إيطالية واحدة.

الصحافة الوطنية في بورسعيد:

صدرت أول جريدة مصرية في بورسعيد عام 1910 وهي جريدة المؤب كانت تتتابع الأخبار والقضايا المحلية، وأفردت صفحات للثقافة والأدب، وتتم إنشاء ثالث مكتب عامية بالإضافة إلى مكتبات خاصة كان صاحبها ينظم الاستعارة فيها مقابل اشتراكات مالية وهو محمد أبو النور الذي أنشأ في الثلاثينات جريدة المستقبل ودار نشر تحمل نفس الاسم.

كذلك قامت مجموعة من المنظمين بإصدار شرارة دورية في الاحتلال إبان العقود الثلاثة.

عام 1956 على بورسعيد، فكانت هذه النشرة الدورية عاملًا هاما في كسر العزلة الإعلامية، وتضمنت مقالاتها تحليلًا لأبعاد العلاقة ومتابعة الأخبار، كما تضمنت إرشادات للتوعية وكتش حيل وأسلوب العدو، وتوجيهات إلى أبناء المدينة بالإضافة إلى أشعار تحريضية مباشرة وبسيطة، وظهرت أفغاني السمسية التي لعبت دورًا هاما في تلك الفترة في تعابير الناس بتعبيرها الثقافى ضد الاحتلال.

188
مراكز أخرى للأنشطة الثقافية في بورسعيد:

تواجدت مراكز متعددة للأنشطة الثقافية في بورسعيد، تتمثل في السينما والصوتيات والموسيقى والفنانين والباحثين والمتاحف والصالونات الثقافية.

المسرح الاجنبي:

وجد ببورسعيد مسرح متحلي على صندل (Chaland) قبل افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية، وكان يسير في القناة البحرية الصغيرة وعلىه فرقة من الممثلين الأجانب، بدأون التمثيل بدق الضرب واستعمال التأثير والصانعات ثم يقومون بتمثيل بعض الروايات الصغيرة (10). 

كما يوجد بدينة بورسعيد سنة 1878 م محل للعزف والتمثيل الهلالي والفقراء والبائع (10).

وقد ذكر بعض الأجانب الذين زاروا بورسعيد أو تنقلوا عنهم زاروها وجود المسرح في المدينة (10). وأشار بعضهم إلى أن شركة قناة السويس هي التي قامت بإنشاء المسرح وتحملت نفقات إعداده (10)

المسرح الوطني ببورسعيد:

أُنشئ في منزل الكائن تشارع القدس أول مسرح في بورسعيد، وذكر الحبيب الكيال الذي يُعرف المسرح في بورسعيد: «ترجع صلاتي بن التمثيل إلى العهد الذي كان فيه نخبة الهواة أمثال توفيق الطيب وحامد الصفصفي وطلبة رضوان قد أسسوا سنة 1927 فرقة رمسيس تيمنا بفرقة رمسيس للفنان يوسف وبه، وكان الكن يوجه مدرسة للتمثيل والترفيه على السواء. وقد أنشأ نادي رمسيس سنة 1923 وكان يسمى بالنادي الأدبي، وهو نادي اجتماعي ثقافي خيري غاليبة أعضاءه من الموظفين، وكان مرقه بالنور الأول بالنزل الكائن بشارع الثلاثين والموس (10).

ويرجع الفضل في إنشائه السيد محمد مصطفى علام (10) رئيس المستخدمين بمحافظة القناة. وبدأ نشاطه التمثيلي عام 1927 بمقر في نادي المسرح الذي بدأ نشاطه في مكان نادي الليا وكان يُعرف باسم نادي المسرح الذي بدأ نشاطه في موطئ النادي الإيطالي في بورسعيد واشتهر باسم نادي الجمارك لأن غالبية أعضائه من موظفي الجمارك (10).
وقتمت جماعة التمثيل بنادي رمسيس أحمد الهرم والشعراء أحمد شوقي (مجنون إيلي). وقد حضر لها فؤاد سراج الدين (110)، وكذلك مسرحية نصرة في القلب، لتوقيع الحكم.

وهكذا تشبّهت حركة مسرحية في بورسعيد مواكبة للحركة المسرحية في القاهرة وسارت في نفس الطريق حيث قدمت مسرحيات: سلامة حجازي وبيس فهبي ونجيب الريحاني وعلي الكسار، حتى أن هناك ممثلين من بورسعيد تخصصوا في أداء دور هؤلاء النجوم وأصبح ذلك جزءا من التراث المسرحي البورسعيدي. كما قدمت مسرحيات عالمية وظهر في فترة متأخرة قبل الثورة مسرحيات محلية تناقش هموم وقضايا محلية، وشهدت المدينة نشاطا ثقافيا من خلال هذه المؤسسات كان يدعى إليها أبناء القاهرة الصغرين، واحتلت قضايا التراث مباقات كبيرة من المناقشات (111).

الموسيقى والفنانين الأجانب:

في أيام الخادمي كان جماعة تتجمع نخبة من سكان المدينة في ميدان د. لسبيس (111) حيث يستمتعون إلى الحفلات الموسيقية التي تزعم أفراحها المختلفة، ويظلون في ذهب وإياب حول الميدان يحرون بعضهم بعضوا برفق قواعتهم على الطريق الأوروبية (111).

كذلك أقيمت حفلات موسيقية في نفس الميدان (دي. لسبيس) بواسطة الفرقة الموسيقية الخاصة بالسفينة الحربية المصرية السفنا ساكا، والتي كانت قد أطلت مرساها في ميناء بورسعيد، وكان هدفها الوحيد هو تحية تطلقها مدافعا عنها وترحيبا بالسفن الحربية الملكية للدول الأجنبية عند وصولها لميناء بورسعيد، والرد عند رحيلهم بإطلاق مدافع التحية اللائقة. وكانت هذه الفرقة مكونة من 40 عازفا موسيقيا، يقدمهم بعضهم مايستر مصر، وعلى الرغم من سفر السفينة المصرية السفنا من بورسعيد ومغادرتها الميناء، فإن هذا لم يجعل المجتمع البورسيدي من سماع الموسيقى، حيث أنشئت التيترا سانتا Terra بواسطة الأب كابوسان كيمينت Capusan Clement بعد إنشاؤها وإلغائها لأنها ساهمت بالعزف في جنارة أحد المساجين (111).

وفي حديقة واسعة (111) كان يتوسطها كشك موسيقى مخصص للسيدات والأطفال، ويبعد أن كان هناك أكثر من مكان أو محل لسماع الموسيقى، فإلى جانب كشك الموسيقى كان هناك نادي تقدم فيه الاحتفالات، وكان فيه بيان في مكان آخر كانت الموسيقى العسكرية تعزف فيه وكان يحضر لسماعها الأجانب والوطنين.
الموسيقى والفناء الوطني:

إن دراسة الفن الشعبي في بورسعيد والتي يتمثل في الغناء يعد من خلالها لدراسة عناصر المقاومة لدى الشخصية البورسعيديّة، وهي تبدأ بنغانيّة "الضمة البورسعيديّة" والتي يؤكد شيرف الغناء في المدينة أنها بدأت مع حفر قناة السويس، فبعد يوم من العمل الشاق تحت سياق السخرة والعشرات يتساقطون يوميا أثناء الحفر، وخليل من البشر جاؤوا من محافعات مختلفة من مصر ليأكل أحددهم يعرف الآخر، يواجهون مصيراً مجهولاً كانت الذاكرة تأتي أن تستجيب لنداء الأحاسيم المنهكة لتخلي إلى الراحة ساعتها فقط يذكرون أنهم يشرون وأن لهم مضي وحياة كانوا يخوضون إليها، يجلسون على أوكياب الخيم يقولون أحدهم: "يا دماي، أي إنضم لنا وبدالون بسرد ذكرياتنا ... الأماكن التي جاؤنا منها ثم يغنى كل منهم أغنية من قرئته، ويدور الغناء في الحلقة حسب ترتيب البدائل. ومع الوقت أخذت أغاني الضمة تكتسب تقاليد الأداء حيث أصبحت في النهاية تزيد كلفة غنائي، يبدأ أحد الجالسين باقتراح الغناء الذي يكون عادة إما بموال أو أبحاث غزل أشبه بالنصب، ثم ياتى الدور على الذي يليه فيغنى مقطع بلحمن معين، ثم يغني الذي يليه مقطعاً آخر على نفس اللحن، وهكذا حتى يصبح دور غناء شارك فيه جميع الجالسين (١١)." 

وبعد ذلك تطور الأمر وكان الجالسون يتبادلون في ارتجال الكلمات وتنظيمها في أبدات مع إيقاع اللحن ويسنى ذلك تطور الأمر وكان الجالسون يتبادلون في ارتجال الكلمات، وتنظيمها في أبدات مع إيقاع اللحن ويسنى ذلك: "الدورة المقصّم". وقد وردت الأجيال التالية: "الدورة المقصّم" ليس كجمعة أغاني وإنما كاغاني واحدة، ولكنها تضم ملامح شتى من مختلف أنحاء مصر.

وشهدت حلقات الضمة فيما بعد غناء التراث الغنائي المصري والعربي من المواقع الحالية وشعر التصوف الإسلامي. وكان يستعدين بوسائل بداية قديمة وبسيطة بضبط الإيقاع. وأغاني الضمة تسجل لنا بداية التفاعل بين السكان الجدد الذين وفروا على بورسعيد من أماكن شتى فألّطع جميع الأصوات صوتاً واحدا، خرجه أولئك الناس من الحدود الفردية الضيقة إلى نطاق الجماعة، حيث ظهر الغناء كاستجابة لتفاعل الأفراد فيما بينهم وتفاعلهم مع الواقع المحيط به من ناحية أخرى.
السمسية:

ظهرت آلة السمسية لأول مرة في بورسعيد حوالي الثلاثينات من القرن العشرين واستطاعت هذه الآلة الموسيقية الشعبية البسيطة أن تطلق فنون الإبداع الشعبي تيار الوجدان الجمعي لسكان المدينة، وهي تشبه إلى حد كبير آلة الطنبر المنتشرة في النوبة والصعيد، والتي تطورت بدورها عن آلة الهارب القرآنية، ولكنها أصغر حجما من الطنبر وهي تنتسب إلى أبناء النوبة من الوافدين إلى المدينة. لكن مما ساعد على إنتشارها هو بساطتها في المزروعات وهو سهلة الاستخدام إلا أن تقوم بصنعها باستخدام بعض العصى والأسلاك وطبق معدني من أطابق الطعام (17).

وأغاني السمسية تُعتبر بوصف الحياة اليومية التي تمثل أغاني العمل مساحة كبيرة منها.

ويعد المهاجر البورسيدي من قرى مصر الجاسرة في مواجهة البحر، فهي أحيانا أشبه بترانيم القناة مصدر عيشه، وهو يروض بها البحر، كما يثير لنفسه من خلالها من يضعون العقبات أمامه، فهي أشهر بالتمييز التي كان يحملها الإنسان الأول أو التعويذة التي يتلوها للتغلب على قوى الطبيعة، وتبرز من خلال أغاني السمسية ملامح الشخصية البورسية الذي يعتبر البمبولي والصيداء محورين أساسيين فيها.

ويتم غناء السمسية في جماعات تسمى الصحبيجة، ويصاحبها الرقص الذي يتميز باللياقة والرشاقة ويمثل شريحة يوم كامل في حياة البمبولي أو الصياد (18).

كما ظهرت خلال فترة الاحتلال الإنجليزي الأغاني الوطنية التي عقبت الناس ضد الاحتلال والوجود الأجنبي، وربطت ذلك بالملاحة اليومية له وقطع سبيل عيشه، وتحولت مشاعر الغربة (التي عانى منها جيل الآباء في أغاني الضممة أحيانا) إلى مشاعر اغتراب لدى جيل الأبناء من فناني السمسية نتيجة لهذا الاحتلال (19).

وليس أبلغ هنالك من صوت ابن البلد البورسيدي وهو يشعر تحت وابل القنابل ليسمعه العالم كله بهذه الأغنية:

"أبناء ن جورجات وجوموليبه
جـيكـابـي يـحـاـرـبـيـنا عـلـيـه
هو القنال ده في أراضيهم
ولا إحنا خـدـناه منـيـهم" (20)
السينما:

وجدت بيروسعيد العديد من دور العرض السينمائي العربي والأجنبي، فعلى سبيل المثال نجد سينما باتييه، والتي انشأها الأخواني مانويل ويني تروفيلس وبعد ذلك أطلق عليها اسم "سينما ماجيسسك".

وتوضح محاضر مجلس بلدي بيروسعيد (121) أن محمد أفندى عثمان صاحب سينما عثمان، تقدم للمجلس بتصريح له ببناء غرفة تحت البواق لوضع ماكينة السينما تورغاف، وعرفت بعد ذلك بسيمنا، ومسرح الكزموبغراف المصري، والتي ظلت تذكرها الدخول لها إلى ما قبل هذهما تقل من الفرش صاغ بحليم واحد، حتى لاتخضع للضرائب.

وكان الكثير يدخلونها مجاناً، وفي أول عهدها كانت تستضيف فرق القاعدة أمثال سلامة حجازى وحور رموز ونجيب الريحاني وعلى الكسر وعين صنقي (122).

كذلك نجد أن صالة الفرقة الموسيقية "ماريجيتا" تحولت إلى سينما ريو (121) وقد تم إنشاء عدد من دور السينما فضلاً عن التي أنشأها الأجانب ووصل عدد دور العرض السينمائي 16 داراً للعرض (121).

الاذاعة:

انشاء كلم محمود في فبراير 1920 استوسيو ل أول إذاعة أهليه في بيروسعيد تحت اسم "محطة أمير الصعيد" بلغ تكلف إنشائها 200 جنيه، وهي محطة لها موجة ترددية على الهواء مباشرة وعلى موجة متوسطة طولها 90 كيلو سيكل، وكان يعد في تمويلها على الإعلانات التجارية للفئات الأفراح والشركات وأيضاً المناصب والحملات للمصريين.

وكان سعر إذاعة الإعلان قرشين لمرة واحدة، بلدة ملونة، وخمسة قروش للاعلان ثلاث مرات منها مرتان خلال فترة الحفلات والسهرة، وكان الاشتراك في تلك الإذاعة ببائع عشيرة قروش شهرياً، ويمكن للمشتركون الاستماع للاستماع بحفلات واحدة يومياً لأحد مشاهير الطرود والفنانين في ذلك العصر مثل محمد عبد الوهاب وصالح عبد الحليم ومنيرة المهدي وخاتم أم كلثوم.

وكان البرامج اليومية دينية وثقافية وأدبية ورياضية، وبدأ إرسال الفترة الصباحية في السادسة صباحاً ببلدي آيات الذكر الحكيم بليه بأي الدين لأحد العلماء، وتستمر الفترة الصباحية حتى الثانية بعد الظهر. أما الفترة المساءية的话ه منتصف الليل، وبدا في الخامسة وأيضاً عند منتصف الليل.
الليل وتختتم بالسلام الملكي. وكانت هذه الإذاعة تبث إرسالها لمدق القناة الثالثة بالإضافة إلى
دبيان. وكانت المذيعة حياة عارف تتولى إذاعة الفترة الصباحية، أما المذيع خليل جيود
فيتولى الفترة المسائية.

ووفقت جميع محطات الإذاعة الأهلية بالقطر المصري بإذاعة من وزارة المواصلات بأن
توقفت هذه الإذاعات إرسالها في يوم 29 مايو 1934 لتبدأ الإذاعة الحكومية المصرية أول
إرسال لها يوم الخميس 26 مايو عام 1934 بخصوص المذيع يقول [هنا القاهرة] (13).

المتاحف:

رأيت البلدية ببورسعيد أن تعمل على إنشاء متحف ببورسعيد تمده مصلحة الآثار ب المختلفة
الأثار المصرية لتكون منه نموذجا مصريا لأثار مصر عبر العصور الفرعونية والإسلامية
والقبطية كما يشمل معرض للوحات الزراعة من صنع فناني مصر وأخرى زراعية لختلف
منتجاتها الزراعية (171).

وهنا ناصية شارع النصر نجد منزل رزق الله وهذا المنزل ارتبط بإنشاء أول متحف في
تاريخ بورسعيد ففي جلسة 20 فبراير سنة 1922 عرض رئيس مجلس البلدي (المحافظ محمود
صدقي بك) رغبة مصلحة الآثار المصرية في مد المجلس البلدي (بالانتيكات) اللازمة للمتحف
المزمور إنشاؤه بالدور الأرضي في منزل [الخواجه] رزق الله وجلسه 8 يوليو 1922 وافق
أعضاء المجلس البلدي على طبع دليل باللغة: العربية والإنجليزية والفرنسية وجلسه 5 مايو
سنة 1923 المنعقدة برئاسة المحافظ (حسن مظلوم بيك) وعلى أثر افتتاح المتحف تم تعيين لجنة
إدارة برئاسة رئيس المجلس سعادة حسن مظلوم بيك وعضوية مهدى مصلحة الآثار وأعضاء
المجلس البلدي والمهندس سيمونيني والدكتور سكوفولو وإبراهيم أفندى لهيئة والدكتور علي
أفندي البحرى.

وجلسه 8 سبتمبر 1923 علقت المذكرة التالية (ان كثيرة من السياح يجدون أن أجرة
المتحف هي خمسة قروش كثيرة جدا فلا يدخلونه ومن جهة أخرى فإن الترجمة يحملون عددا
إرشاد السياح إلى المتحف لأنهم يفضلون الذهاب بهم إلى المحال التي تعطي للترجمة
عمولة. فقرر القوميون أن تخفض أجرة الدخول إلى قرشين ونصف أو ستة نصات. وأن
تعطى الترجمة مكافأة) (175).
وم يتم استمر المتحف طويلا في منزل رزق الله، إذ نقل إلى أول شارع النبضه بمبني الفرفة التجاري (121).

الصالونات الثقافية والفنية:

أولاً - الأجنبية:

عند تقاطع شارع د. لسبيس بشارع فرعون (132) يقابلنا متحف اللوفر، وأعلاه نادي الجالية الفرنسية، التي كان لها نشاط في الاحتفالات والمناسبات والأعمال الثقافية. فنظمت محاضرة من التاريخ للسير بوريجت (Père du Bourget) لأمين متحف اللوفر بباريس (133). وكان بباريس (134) كذلك نجد نادي الرابطة الفرنسية، وكان عميد الجالية الفرنسية طبيب الأستاذ د. جيبريل (Dr. Gautier). وكان له هذه الرابطة نشاط ثقافي راقي، فكانت تتظاهر فيها وتقيم المعارض فمثلما في 2 مارس 1951 افتتح عبد الهادي غزاللي (135) العرض الخاص بالرسامين الفرنسيين بعلي خان، كان من القرن التاسع عشر. وفي 18 ديسمبر 1952 ألقى البروفيسور زوجيتين (136) وهو أستاذ محاضر بجامعة الإسكندرية، محاضرة عن فلسفة الكاتب الفرنسي جان بول سارتر (137). أما بالنسبة للنشاط الثقافي للجالية الإيطالية، فنجد أن جمعية دانتي البجيروي، ببورسعيد وهي إيطالية وقد نظمت محاضرات كان يقوم بإلقائها الدكتور لغيغي دوري (138) في 9 فبراير 1954 و16 مايو 1954 عن تاريخ ببورسعيد (139).

وبالمثل بالنسبة للجالية المالطية نجد أن ناديها الثقافي وكان يسمي بالنادي المالطي (140)

وبالمثل بالنسبة للنادي الثقافي للجالية الإيطالية في tese Club

وقد عقدت فيه الندوات الثقافية وفي 5 أغسطس سن كل عام كانت هذه المنطقة تجتمع بجمع تجاري من أبناء الجالية المالطية بالإضافة إلى لفيف من أبناء الجاليات الأخرى الذين يحضرون الاحتلال بالعيد الوطني المالطي (132).

ثانياً - الوطنية:

وبالمثل بالنسبة للنشاط الثقافي الوطني نجد أن محل الحاج سليمان كان منتدى لأهل الفكر والدين وضم كوكبة من العلماء والشعراء مثل: الشيخ محمود خليفة وهو الرجل البحريني...
عميد الصحافة البروسسية والشيخ معارض إبراهيم (كبير م🌱تشكى الوعظ والإرشاد بمنطقة
القناة) والاستاذ علي الكافي (شاعر القناة) وال الحاج عبد أبو الخير (من كبار تجار الفضور
والفاكهة ببروسسية) كانوا يلتقيون كل يوم لقراءة ومناقشة كتاب من كتب الدين والإذاب(13).
كذلك كانت المقاومات الوطنية أشبه بصالونات ثقافية، فنجد «مقهى الاتحاد»، قُـشدد
المتحف وMuhammad أفندي، سمى بمقهى الاتحاد نسبة إلى شعار حزب الوفد الذي كان يتأي
بوجدة عنصرية أمة، من مسلمين وأقباط، وثبت صاحب المقهى صورة كبيرة للزعيم سعد
زغلول نظراً لأن أغلب روادها من مؤسسي حزب الوفد، وكان روابه هذا المقهى من رجال
الأعمال بالإضافة إلى رجال الفكر والأدب والروسسية كشاعر القناة على الكافي وMuhammad
شردي (مراسل صحافة المصري) والأديب عبد الباقى الحديدي، كما كانت مقراً لرؤساء
النادي المصري ولبنى رأسهم الحاج عوض فقورة(13).
وعلى أية حال يمكن لنا إيجاز الحركة الثقافية الوطنية في بروسسية في الآتي:
أولاً: هذه الحركة الثقافية التي تطورت وتغلب دخل المدينة كانت تسير في رافدين: حركة
المثقفين والثقافة الشعبية المحلية، كانتا تهدفان إلى تجسيد أبعاد الشخصية المحلية والقومية
في مواجهة الوجود الإنجليزي وتؤكد هويتها.
ثانياً:برز وتطور شعور القاومة - نتيجة الوجود الإنجليزي- فقد عبر عن نفسه من خلال
الفنون الجماعية ذات الاتصال المباشر بالجمهور، أكثر من الفنون الفردية، إذ ظهر المسرح
والأنشطة الشعبية الجماعية عبّرت عن الأشكال الثقافية الأخرى.
ثالثاً: ارتبطت حركة المثقفين بإنشاء المؤسسات الثقافية وقد اقتبست أشكال تلك
المؤسسات من الجاليات الأوروبية، وإن كانت ذات مضمونات وتوجهات وطنية في حين أن
الثقافة الشعبية قد خلت أشكالها الخاصة، فقد أقت اغاني «الضمة القديمة والسامية»
إقبال رواسا، في حين أن أغاني «البيانولات» التي كانت منتشرة بالبلدة أثناء وجود الجاليات
الأجنبية حتى في المناطق الشعبية قد انتشرت بمرحل الأجانب.
رابعًا: ارتبطت حركة المثقفين بالأبعاد القومية من خلال ارتباطها بالحركة الثقافية في
مصر بشكل عام وبرزت فيها الأبعاد المحلية خلال فترة الحرب وتضاعف القاومة، في حين
أن الثقافة الشعبية التي جصدت الأبعاد المحلية كانت تبرز فيها الأبعاد القومية خلال تلك
الفترات.
خامساً: لا يمكن هناك انفصال بين حركة الثقافيين وبين الثقافة الشعبية المحلية ومبديعيها.

حيث يجد مبديع يمثلون حلقة اتصال بين الجانبين، ويتدرج إبداعاتهم بين استيعاب الحركة الثقافية للمثقفين وتعبير الثقافات الشعبية، وهم مؤمنون بدرجة كبيرة داخل المدينة ومنهم عدد من شعراء السعسيمية والفنانين.

العلاقات بين الأجانب والصرب ببورسعود:

يتحدث البعض عن صدام – المضارعات - ولكننا نجد في هذه المدينة تعايشًا للحضاراتين والثقافتين العربية والصربية، جنبًا إلى جنب على مدى قرن من الزمان - هي فترة الدراسة.

فقد أخذت كل واحدة من الأخرى يقترب ما تسمح به العادات والتقاليد.

فقد أقام الأجانب في الحي الإفريقي ببورسعود، وأقام الصحريفيون بقرية العرب ببورسعود،

كما نذكرنا من قبل، إذا عقدنا مقارنة بين كل من مركز الأجانب والصرب ببورسعود.

لوحنا أن الأجانب قد نمتقوا بكافة الاستثمارات وحماية قنالهم وتأييدهم. أما الصربين، فكانوا في مركز يلي الأجانب الذين توفيرت لهم أيضاً كافيتهم لأسباب الحياة الكريمة والرفاهية بدرجة أكبر من الصربين.

ولم يكن الأجانب يلتزمون بالقوانين واللوائح والتعليمات، بينما نجد أن الصربين كانوا أكثر التزاماً. لذلك كان إحساس الصربين في بورسعود أنهم مواطنين من الدرجة الثانية في الوقت الذي اعتبر الأجانب أن بورسعود هي بلدهم لا يمتتونهم به من مميزات ومكانة اجتماعية.

خدمات تقل ما يتمتع بهLeap(410).

وكان الوطنى إذا أراد النهام لحي الأفريقي يقول له زميله: "أنا طالع حي الأفريقي وإذا اتجه لحي العرب يقول: "أنا نازل من العرب".

ورغم انفصال المدينة إلى حروف مفتوحة، كما سبق وأوضحنا - إلا أنه كانت هناك اتصالات واحتكاكا بين الأجانب والصربين. فهناك ظاهرة زواج طبقي مستشفى ببورسعود وهو مصدر من فتاة من قبل طبقة طبقًا للشريعة الإسلامية، وقد أثبت الطبيب في طلب الزواج موافقة الزوجة وموافقة أسرتها أيضاً.

كذلك أبلغت إحدى السيدات المسيحية إسلامها برضاها ورغبتها. ومع ذلك لامكن القول أن امتزاج الأجانب والصربين كان بصورة كبيرة، فقد ظل المصريون وأبناء العرب يقيمون
في قرية العرب يمارسون فيها حياتهم وعاداتهم ومعيشتهم كما كانت من قبل في موطنهم الأصلي، بينما أقام الأجانب في الحي الأفريقي وعاشوا حياة شبيهة بحياتهم في بلادهم الأصلية. وقد ظلت قرية العرب بعاداتها وتقاليدها مثارًا لمجرب الكثير من الأجانب وخاصة السياح

من جانب آخر نلاحظ كثرة حوادث اعداء الأجانب على المصريين وأبناء العرب ببورسعيد. ومن أمثلة ذلك تعدى بعض اليونانيين على حمال مصرى وعدم تسديد أجره وذلك التمدي على مؤذن مسجد بورسعيد وعلى بعض صغار التجار، وتعدي إيطالي على فتاة مصرية بالسكن، ولم يكن الاتصال بوكلا القناصل يفيد بشيء لصالح المتدين عليهم، فضلًا عن عدم معاقة المعتمرين في ظل نظام الامتيازات الأجنبية والتسليم القنصلي.

وامتنت هذه الامتيازات فشملت مستخدمي الحكومة المصرية من العسكريين والمدنيين، فحدث حوادث اعداء كثيرة من بعض اليونانيين والفرنسيين والإيطاليين وغيرهم على Ça n'est pas grave ببورسعيد وعلى غرف السواحل وعلى مستخدمي الجمارك.

كما نجد أن موظفي شركة قناة السويس من الفرنسيين في ظل التطرف الذي نعموا به، وقد أتسمت تصرفاتهم بالعنفية والرفع إزاء المصريين.

ظاهرة أخرى تمثل في توافد عدداً هائلاً من السياح الأجانب على مدينة بورسعيد، وكان بمثابة احتكاك حضارى وثقافي بين الوافدين وأهل المدينة. وهكذا أصبح ثغر بورسعيد ملتقى الأجناس البشرية من مشارق الأرض ومغاربها. فكان المر الرئيسي ليس فقط لتجارة الشرق، والغرب بل أيضًا لحركة الركاب بين الشرق والغرب (خلال فترة الدراسة).

فالسفر بالسفن كان هو الوسيلة الوحيدة بين القارات حتى منتصف القرن العشرين إلى أن نافست الطائرة السفينة في حركة نقل الركاب بين الشرق والغرب. وكانت بورسعيد محطة رئيسية ينزل فيها الركاب من كل الأجناس، يمكنهم فيها الليل انتظرًا لعبور سفينتهم في الصباح، وكان الآلاف من الركاب يستمتعون بقضاء وقتهم في هذه المدينة التي نافست ميناء نيويورك في حركة السفن بما طوال العام.

وعندما تقترب السفينة من ميناء بورسعيد يقع نظر الركاب على أول مبنى على ناحية شارع السلطان حسين وشارع كتشنر، وهو مبنى كازينو بورسعيد الفخم، حيث تتوفر فيه
جميع أسباب الراحة. كذلك يطالفهم متجه "سليمون أرنت" وفنانه "مارتينا بالاس" ومكاتب شركة قناة السويس ذات القباب الثلاث واستراحة ضياء الأسطول البريطاني لشرق البحر المتوسط وبنى قسم الميناء الجديد ببورسعيد (141)، وفنان "أيسترن أكتشاف" أو البيت الجديد الواقع عند تقابل شارع فؤاد الأول بشارع أوغيني (141).

وبدلاً من أن يخرج الركاب من أبواب الجمرك يتجهون إلى شارع الأمير فاروق الذي كان يعرف باسم "شارع التجارة" حيث يجدون أمامهم مكتب التلغراف في كابوسون إيه لجذب كولومبيا باتجاهاتهم أو ببحوثهم. وبعد ذلك ينضمون في زحام الشوارع، وهنا تجد أشخاص المتاجر وهم يتلابون هؤلاء السياح بكلما العالم في أبواب مضحية السبع، فهذا صاحب مكتبة يبيع لكتبة باللغة الفرنسية وإنجليزية والإيطالية والألمانية واليونانية، حسب ما يتوسمه في جنسية هؤلاء السياح.

وهذا بائع صحف يبيع باعتناء صورته ممارساً لبعض جرائد، وذلك ينادي على أدوات الكتابة وآخر على الملابس وألارم التصوير، وذلك بيع نظارات مكبرة وهنا مصنوعات شرقية، وهناك صراف يستبدل العملة الأجنبية بعملة محلية. وبعد عبر هذا الضجيج الذي تختلط فيه جميع اللغات تصل إلى نقاط شارع فاروق بشارع فؤاد الأول حيث توجد مشارب البيرة ومiciary من الدرجة الأولى يستريح فيها السياح لبعض الوقت ويتناولون شيئاً من المأكولات، وتوجد في كل هذه مقاهي فرق موسيقية تعزف أحدث الأندية الموسيقية لأولئك الجدد من الزبائن.

وتشتهر أخلاق السياح، فنجد البدناء الساحب في أحلامه ويجوزه الصيني بعيونه الصغيرة البارحة ويجوزه الياباني ويجوزه الطالب الأثيوبي في طريقه إلى جامعته باريس ويرفعته زميله الطالب الماليزي البهبي إلى الجامعة الأزهرية بالقاهرة.

كما تجد أيضاً السائح الأمريكي وقد أهبط به الباعة والصيادلة والأدلة والحراس.

ويجوزه العربي المشوه أمام مناظر الشرق الأحمر.

هنا يبدأ تعرف الشرقي بمقدمات الحضارة الغربية، ويبدأ تعارف الغربي بمقدمات الحضارة الشرقية. فلتلاشي قمة الصدمة التي تتنتج عن الانقلاب التنازلي بين الشرق والغرب.

تلك هي خاصية بورسعيد التي تتميز بها عن سائر المدن بعد أن أصبحت محطة أساسية للخطوط الملاحية والخطوط سفن الركاب على وجه الخصوص (141).
وكان ملك مصر وأمرائها وكبار رجالاتها يفضلون السفر من ميناء بورسعيد عن السفر عن طريق ميناء الإسكندرية. فكانت أول زيارة رسمية للملك الشاب فاروق الأول بورسعيد في 27 مارس 1937 عندما توجه لأوروبا ترافقت والته الملكة نازلي رشيقاته الأمراء، حيث زار إيطاليا وفرنسا وسويسرا وكان في استقباله بورسعيد محافظ القناة (محمد السيد شاهين بك) وأعيان بورسعيد (149).

العبور الليلي للسفن في قناة السويس:

ظلت قناة السويس منذ افتتاحها للavraة العالمية (1869) وحتى عام 1886 تخضع لنظام Projector للavraة نظرًا فقط. ولكن في عام 1881 تم تزويد السفن بكشف في مقدمتها لينير لها الادرية والدراجة التجاري وكان ذلك بمثابة ثورة في حركة الavraة بالقناة. وكان ذلك أثره الفعال اقتصاديًا وسياسيًا على جرعة الأمور، وتهديد الصراع بين الشركة وعملياتها والدولة البريطانية بسبب التأخير في عبور السفن فقد كان المعدل الزمني لعبور السفن القناة في عام 1881 هو 46 ساعة و46 دقيقة، واتجاه إلى 39 ساعة و36 دقيقة عام 1882 بسبب القيود الصحية التي فرضها الحجر الصحي. وكانت السفن تتفقد 10 ساعات في فترة الانتظار الليلي، وهو متوسط الليل في مصر. إلا أنه في عام 1886 بعد تطبيق نظام العبور الليلي ببلغ المتوسط الزمني لعبور القناة 20 ساعة و24 دقيقة وهذا يمثل نسبة خفض قدرها 42% من زمن العبور.

إلا أن هذا العبور السريع أثر في نفس الوقت على أصحاب الحوانيت في بورسعيد، ذلك أن ركاب السفن لم يعقوبوا في حاجة إلى قضاء الليل في الشروب بال.TryParse في انتظار العبور بالقناة. كذلك أضرت بتجارة البضائع وزاد من الحوانيت الavraة لقوارب الأثاث (150).
الهواشم

1 - عبد العزيز الشناوي، السخرة في حفر قناة السويس (عصر سعيد) ص 154.

2 - فؤاد فرج، منطقة قناة السويس ص 218.

Sabri, M., Bey L'Empire Egyptienne sous Ismaïl et L'ingerence Anglo françaïse. Paris 1933, p. 207.

3 - فؤاد فرج، مرجع سابق ص 218.

4 - عبد العزيز الشناوي، السخرة في حفر قناة السويس (عصر اسمايل) ص 615.

5 - فؤاد فرج، مرجع سابق ص 218.

6 - قام د. لبيب بتجميع أبناء جزيرة كاسوس اليونانية في منطقة واحدة. ململ بحارة الكاشوية في جزء من شارع محمد علي- راجع: ضياء الدين، بورسعيدي ص 148.

7 - ضياء الدين، بورسعيدي ص 78.

8 - ضياء الدين، بورسعيدي ص 147.

9 - مدير جزيرة Phar Port Said.

10 - ضياء الدين، المرجع السابق ص 158.

11 - ولدت سنة 1877 ورحلت على العرش 1817 وتوفيت 1901.

12 - وهي تابعة لشركة السائجري ماريتين الفرنسية.


13 - نحات فرنسي (1844-1910).

14 - روبير سولبيه، مصر ولغ فرنسي ص 269.


15 - أحمد شفيق ناشن، مذكراتي في نصف قرن ج 2 سلسلة تاريخ المصريين العدد رقم 84، ص 315.

16 - المرجع السابق، ص 318.

17 - فؤاد فرج، مرجع سابق ص 222-227، انظر الرسم بملحق الدراسة.

18 - روبير سولبيه، مصر ولغ فرنسي ص 227.

19 - السيد حسين جلال، قناة السويس والتنافس الاستعماري الأوروبي ص 234-244.

20 - عبد العزيز الشناوي وحلول يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، 1969 ص 61.
23- جلسة مجلس بلدية بورسعيد في 22 / 6 / 1932 وكان الملحن هنسيون (من الجيش الاسترالي).

24- فضياء الدين، مرجع سبق ذكره، ص 137

25- المرجع السابق.

26- فضياء الدين، الأطلس التاريخي، الطبعة الثالثة، ص ص 101-106.

27- بير سوليف، مصر وقع فرنسي ص 218

28- المرجع السابق.

29- المرجع السابق.

30- يعرف الآن باسم: الثلاثيني أو شارع سعد زغلول.

31- فؤاد فرج، منطقة قناة السويس ص 237

32- فضياء الدين، مرجع سبق ذكره ص 88.

33- المرجع سابق ص 148.

34- إن هذا النوع من التعليم قد بدأ لأغراض دينية بحتة، حيث كانت البابوية تستهدف نشر نفوذها في الشرق وفي مصر خاصة وإخضاع الأقليات القليلة الأرثوذكسية في مصر ارتباطها، وكذلك بذلك الأساليب الدينية البروتستانتية مجهودات كبيرة لتحويل أقباط مصر إلى البروتستانتية (في القرن التاسع عشر)، راجع جرجس سلامة، تاريخ التعليم الإنجليزي في مصر ص 15.

35- فضياء الدين، موسوعة تاريخ بور سعيد ص 68.

36- راجع كل من: أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر، القسم الثاني، ص 84، جرجس سلامة، تاريخ التعليم الإنجليزي في مصر ص 139 وزين العابدين، بورسعيد ص 247-248.

37- زين العابدين، بورسعيد ص 247 وآحمد عزت عبد الكريم، مرجع سابق ذكره ص 84.

38- زين العابدين، بورسعيد ص 248-249.

39- سلامة جرجس، التعليم الإنجليزي في مصر ص 144-148.

40- المرجع السابق ص 104.

41- زين العابدين، شمس الدين، بورسعيد ص 348.

42- المرجع السابق.

43- المرجع السابق ص 249-250.

44- المرجع السابق ص 259.
45- المراجع السابق ص 250.
46- جنجم سلامه، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر ص 53.
47- زين العابدين شمس الدين، بورسعيد ص 253.
48- عبد الفتاح تركي وأخرون، تاريخ التعليم في مصر، ص 132-133.
49- زين العابدين شمس الدين، بورسعيد ص 53.
50- المراجع السابق ص 254.
51- وهو مدير البنك المصري في بورسعيد.
52- وهو يعمل مصرف بشركة قناة السويس.
53- وكيل ملاحي.
54- وكيل مؤسسة الزيادة الآلانية ببورسعيد.
55- زوجات السيدة كوفيد وفرنديسة وعاصية وياقينه روز بريج وراشيتوت.


56- 57- زين العابدين شمس الدين، بورسعيد ص 53.
58- المراجع السابق ص 254.
59- المراجع السابق.
60- وهو مدير شركة ليبن الخاصة بالإدارة في بور سعيد.


61- 62- أمين سامي، التعليم في مصر ص 66.
63- زين العابدين، مرجع سابق نكراه ص 25.
64- المراجع السابق ص 259.
65- المراجع السابق ص 260.
66- المراجع السابق ص 32.
67- أحمد عزت عبد الكريم، المراجع السابق ص 217.
68- حسين وصف باشا الذي نسب إليه اسم المدرسة.
69- ضياء الدين حسن القاضي، بورسعيد ص 119.
76 - زين العابدين شمس الدين، بورسعيد ص 132 (تقرأ عن وثائق القلمة).
77 - وهو إمام جامع القرية، وهو عالم فاضل.
78 - زين العابدين شمس الدين، بورسعيد ص 132.
79 - جرجس سلامة، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر ص 28.
81 - جرجس سلامة، أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر (1882-1916)، ص 42.
82 - R. Gault, the Conflict of French Educational Philosophies in Egypt, pp. 6-8.
83 - وهي لسان حال سلطات الاحتلال.
84 - جريدة المقلت بتاريخ 15 يوليو 1890.
85 - جريدة المقلت في 21 نوفمبر 1890.
86 - عبد الفتاح تركي وأخرون، تاريخ التعليم في مصر ص 168.
87 - المرجع السابق ص 169-170.
88 - المرجع السابق ص 169.
89 - روبرت سوليبن، مصر: وقائع ترجمة لطيف فرج، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 216.
90 - المرجع السابق ص 219.
91 - زين العابدين شمس الدين، بورسعيد ص 377.
93 - زين العابدين شمس الدين، بورسعيد ص 270-271.
95 - زين العابدين، بورسعيد ص 272-273.
97 - المرجع السابق جرجس 272-275.

- 92
- 93
- 94
- 95
- 96
- 97
- 98
- 99
- 100
- 101
- 102
- 103
- 104
- 105
- 106
- 107
- 108
- 109
- 110
- 111
- 112
- 113
- 114
- 115

116 - صباح بيرم مرجع سابق نكره ص ص 52-53.
117 - المرجع السابق ص ص 54-55.
118 - المرجع السابق.
119 - المرجع السابق ص ص 56-57.
120 - المرجع السابق.
121 - المرجع السابق ص ص 96-97.
123 - ضياء الدين، بورسعيد، ص ص 159.
124 - المرجع السابق ص ص 128.
125 - صباح بيرم، مرجع سابق نكره ص ص 51.
126 - ضياء الدين ص ص 162-163.
127 - فؤاد فرج ص ص 242.
128 - ضياء الدين ص ص 136-137.
129 - المرجع السابق ص ص 132.
130 - راجع أسماء الشوارع القديمة وأسماءها الحالي من البحث.
131 - ضياء الدين، مرجع سابق نكره ص ص 159.
132 - محافظ القاهرة.
133 - ضياء الدين، مرجع سابق ص ص 168.
134 - كان والده يعمل مترجمًا لدى د. لسبيس.
136 - ضياء الدين، بورسعيد، مرجع سابق نكره ص ص 111.
137 - المرجع السابق ص ص 159.
138 - كان يقع في شارع الهلالية.
139 - ضياء الدين، بورسعيد ص ص 162.
140 - زين العابدين شمس الدين، بورسعيد، ص ص 96-99.
141 - المرجع السابق ص ص 99.
142 - المرجع السابق، ص ص 71-77.

143 - جاك بيرك، مصر الإمبريلالية والثورة، ترجمة يوسف شامين، ص 238.

144 - راجع جدول حركة مسير الركاب عبر قناة السويس في فترة الدراسة في ملحق البحث.

145 - بلغت أعداد السفن التي كانت تمر القناة 200 سفينة سنوياً.

146 - وهو جوازات البناء حاليًا.

147 - فؤاد فرج، منطقة قناة السويس، ص ص 228-229.


149 - ضياء الدين بورسعيد، ص ص 140.

Bulléïn Decadaire, No. 532, 22 September, 1886.
مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:
1- أحمد شفيق باشا، منكرات في نصف قرن (ج2)، سلسلة تاريخ المصريين، العدد 84، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2- أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر إسماعيل، مكتبة النصر، القاهرة، 1945.
3- السيد حسن جلال، قناة السويس والتنافس الاستعماري الأوربي (1882-1940)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، العدد 80، 1985.
4- السيد حسن جلال، الصراع الدولي حول استغلال قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
5- جاك بيرك، مصر... الإمبريالية والثورة، ترجمة يونس شامين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.
6- د. جرجس سلامه، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1963.
7- د. جرجس سلامه، أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر (1882-1942)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة (ط1)، 1966.
8- روبرت سوليه، مصر: بلغ فرنسي، ترجمة طريف فرج، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1999.
9- د. زين العابدين شمس الدين نجم، بورسعيد (تاريخها وتطورها منذ نشأتها) حتى عام 1882، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
10- سهام بيبسي، الثقافة في بورسعيد، الكتاب الثالث، كلية التربية ببورسعيد، مارس 1990.
11- ضياء الدين حسن القاضي، موسوعة تاريخ بورسعيد، ط1، مطبعة المستقبل ببورسعيد، 1997.
12- ضياء الدين حسن القاضي، الأطلس التاريخي لبطولات شعب بورسعيد عام 1956، ط 2، مطبعة المستقبل ببورسعيد.

13- د. عبد العزيز محمد الشنافر، السخرة في حفر قناة السويس (عصر سعيد)، منشأة المعارف بالاسكندرية، ط 2، 1966.

14- د. عبد العزيز محمد الشنافر، السخرة في حفر قناة السويس (عصر اسماعيل)، 1952.

15- د. عبد العزيز محمد الشنافر، د. جلال يحيى، وثائق ونصوص - التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، 1969.

16- د. عبد الفتاح إبراهيم تركي وأخرون، تاريخ التعليم في مصر، مطبعة جامعة طنطا، (بدون تاريخ).


18- فؤاد فرج، منطقة قناة السويس (الجلد الثاني)، مطبعة المعارف ومكتبة بムصر، 1997.

ثانيًا - المراجع الأجنبية:


2- R. Gault, The Conflict of French Educational Philosophies in Egypt.

3- Sabri, M. Bey, L’Empire Egyptienne sous Ismail et Ingerence Anglo-Francaise, Paris, 1933.

ثالثًا - نوافات عربية:

- جريدة المقطم.

رابعًا - نوافات أجنبية:

1- Eltimsah, Luigi Dorini, Port Said après L’inauguration du Canal du Sues, (1869-1900).

**ملاحظات البحث**

بيان بأسماء شوارع بورسعيد القديمة والأسماء الحديثة

<table>
<thead>
<tr>
<th>الأسماء الحديثة</th>
<th>دلالاتها</th>
<th>الأسماء القديمة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>شارع ميفيس</td>
<td>شارع السيدات</td>
<td>Rue Des Dames</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع فؤاد الأول وحاليا شارع الجمهورية</td>
<td>شارع المنطقة</td>
<td>بوليفار دي بورت</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع القسطنطينية</td>
<td>شارع المخابز</td>
<td>شارع البولنجيري</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع رمسيس</td>
<td>شارع ورشة الخشب</td>
<td>شارع لاسيير</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع فرعون</td>
<td>شارع الدائرة أو شارع النادي</td>
<td>شارع دي سيكل</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع اسماعيل</td>
<td>شارع الترسانة</td>
<td>شارع ارسنال</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع صفية زغول</td>
<td>(riasstatea Fronsa)</td>
<td>شارع نوعتي</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع سعيد</td>
<td>شارع التفتيش أو القسم</td>
<td>دول ديفيزون</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع بابل</td>
<td>لم يغير</td>
<td>شارع بابل</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع فاروق وحاليا النهضة</td>
<td></td>
<td>شارع التجارة</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع دي لابس وحاليا سعد زغول</td>
<td>الرصيف الشمالي</td>
<td>كيه دي نورد</td>
</tr>
<tr>
<td>شارع الإسكندر الأكبر</td>
<td>الرصيف الجنوبي</td>
<td>كيه دي سيد</td>
</tr>
<tr>
<td>ميدان سعد زغول</td>
<td></td>
<td>ميدان دي لابس</td>
</tr>
</tbody>
</table>

*هذا الشارع هو الشارع الرئيسي بالبلدية وأسماء الفرنسيون هكذا يذكرهم بمدينة مرسيليا.*
<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة</th>
<th>عدد الركاب</th>
<th>السنة</th>
<th>عدد الركاب</th>
<th>السنة</th>
<th>عدد الركاب</th>
<th>السنة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>2008</td>
<td>270,000</td>
<td>2009</td>
<td>387,711</td>
<td>2010</td>
<td>287,913</td>
<td>2011</td>
</tr>
<tr>
<td>2012</td>
<td>270,000</td>
<td>2013</td>
<td>387,711</td>
<td>2014</td>
<td>287,913</td>
<td>2015</td>
</tr>
<tr>
<td>2016</td>
<td>270,000</td>
<td>2017</td>
<td>387,711</td>
<td>2018</td>
<td>287,913</td>
<td>2019</td>
</tr>
<tr>
<td>2020</td>
<td>270,000</td>
<td>2021</td>
<td>387,711</td>
<td>2022</td>
<td>287,913</td>
<td>2023</td>
</tr>
<tr>
<td>2024</td>
<td>270,000</td>
<td>2025</td>
<td>387,711</td>
<td>2026</td>
<td>287,913</td>
<td>2027</td>
</tr>
<tr>
<td>2028</td>
<td>270,000</td>
<td>2029</td>
<td>387,711</td>
<td>2030</td>
<td>287,913</td>
<td>2031</td>
</tr>
<tr>
<td>2032</td>
<td>270,000</td>
<td>2033</td>
<td>387,711</td>
<td>2034</td>
<td>287,913</td>
<td>2035</td>
</tr>
<tr>
<td>2036</td>
<td>270,000</td>
<td>2037</td>
<td>387,711</td>
<td>2038</td>
<td>287,913</td>
<td>2039</td>
</tr>
<tr>
<td>2040</td>
<td>270,000</td>
<td>2041</td>
<td>387,711</td>
<td>2042</td>
<td>287,913</td>
<td>2043</td>
</tr>
<tr>
<td>2044</td>
<td>270,000</td>
<td>2045</td>
<td>387,711</td>
<td>2046</td>
<td>287,913</td>
<td>2047</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المصدر كل من:


Hallberg , W. charles ., The Suez Canal . its history and diplomatic importance.

London. 1931 , p. 351.